من إصدارات قناة التأصيل العلمي

الخرائط المعرفية لشرح فضل الإسلام للشيخ صالح الفوزان حفظه الله

إعداد:

أ.حنان بنت أحمد الفقيه

بإشراف:

أ. لمياء سليمان القزلان

http://t.me/altaseelalelmi




بسم الله الرحمن الرحيم





شرح رسالة فضل الإسلام لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

باب فضل الإسلام

ما هو منهج الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في الكتاب؟

درج على ما درج عليه المحدِّثون:

- يأتي بالترجمة ويسوق بعدها الآيات والأحاديث
- فهو يأتي بالترجمة التي تتضمن ما تفيده النصوص التي يسوقها بعدها
- وهو لا يأتي بكلام من عنده
- وإنما يأتي بما دل عليه الكتاب والسنة وأقوال السلف
- وهذه طريقة المحدثين كالإمام البخاري وغيره

وقول الله -تعالى-: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"

أين نزلت هذه الآية؟

- نزلت لما كان النبي -ﷺ- واقفًا في عرفة في حجة الوداع
- وهي من آخر ما نزل على الرسول من القرآن أو هي آخر ما نزل
- لأنه عاش بعدها مدة يسيرة بعد أن رجع إلى المدينة بعد الحج

على ماذا تدل هذه الآية؟

- تدل على أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- ما توفي حتى أكمل الله به الدين
- تدل على أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان فالدين كامل وشامل لمصالح العباد إلى أن تقوم الساعة

على من ترد هذه الآية؟

- ترد على المبتدعة الذين يُحدثون أشياء وينسبونها إلى الدين وهي ليست منه فهي مردودة
- ترد على الذين ينتقصون الإسلام ويقولون: أنه لا يصلح لكل زمان ومكان، فالعيب في أفهامهم وليس في الإسلام




ما المقصود بالنعمة في قوله "وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي"؟

نعمة هذا الدين "الإسلام" فهو أعظم نعمة أنعم الله بها على البشرية

فمن قبِلَ هذه النعمة استفاد منها

ومن لم يقبل هذه النعمة فإثمه وضرره عليه لأنه هو الذي رفض النعمة

ما معنى قوله: "وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"؟

أي أن الله أكمل الإسلام ورضيه لنفسه ورضيه لعباده ولا يرضى دينًا سواه

ما حكم الأديان كاليهودية والنصرانية بعد مجيء دين محمد ﷺ؟

كلها باطله لا يرضاها الله تعالى

الدليل:

"وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ"

شبهة

إن الأديان الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام كلها حق وكلها توصل إلى الله

الرد على الشبه

١/ الرد عليهم بقوله: "وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"

٢/ الرد عليهم بقوله: "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ"

٣/ أن هذا كذب وافتراء فليس هناك دين حق إلا دين الإسلام

٤/ فبعد بعثة الرسول نُسخت اليهودية والنصرانية فسائر الأديان

إما مُحرّف

وإما مُبدّل

وإما منسوخ مُنته أجله

٥/ لم يبق دين يرضاه الله إلا الإسلام

فمن أراد دخول الجنة فليتمسك بهذا الإسلام

ومن أراد دينًا غيره فليس له إلا النار

٦/ اليهودية غير المحرفة والنصرانية غير المحرفة كانتا في وقتهما دينًا صحيحًا مقبولًا

لكن

بعد مجيء الإسلام نُسخت ولم يبق إلا الإسلام

والواجب اتباع ما أمر الله به في كل زمان ومكان وقد أمر الله باتباع الإسلام



لمن الخطاب في قوله:

٢

"قُلْ يَا أَيُّهَا النّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي..."

الخطاب للمشركين والوثنيين

١

"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ"

الخطاب للمؤمنين

" قُلْ": أيها الرسول

"يَا أَيُّهَا النّاسُ": جميع البشرية

" فَلَا أَعْبُدُ الّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ"

فهذا دين الرسول -ﷺ- عبادة الله وترك عبادة ما سواه

"الّذِي يَتَوَفَاكُمْ"

عند نهاية آجالكم وينقلكم من هذه الدار إلى دار الجزاء

فالله -تعالى- هو المستحق للعبادة

لأنه إليه المرجع والمصير

أما هذه الأصنام فليس لها من الأمر شيء لا تحيي ولا تميت ولا تجازي أحدًا
لأن المخلوقات لا تملك لنفسها ضرًا ولا نفعًا فكيف تملك لغيرها

هذا من العجائب والاستخفاف بالعقول

"وَأمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ"

فالرسول مأمور وهو يمتثل أمر الله -سبحانه وتعالى- ويبلغه للناس

إذن الإسلام الذي جاء به الرسول -ﷺ- هو:

أن يُعبد الله وتُتْرك عبادة ما سواه



لمن الخطاب في قوله:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ......"

لأهل الكتاب من اليهود والنصارى

"اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ" ← يعني: محمد ﷺ

"يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ"

- أجر الإيمان بالرسل السابقين ← أجر الإيمان بالكتاب السابق
- أجر الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام ← أجر الإيمان بالكتاب المتأخر

فالمؤمن من أهل الكتاب يُؤتى أجره مرتين

وهذا فضل عظيم ← "أولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا"

ما الثواب الحاصل لأهل الكتاب إذا ءامنوا بالرسول ﷺ؟

- "يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ" ← يُؤتى أجره مرتين
- "وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا" ← نور البصيرة ← تميزون به بين الحق والباطل والهدى والضلال ← لأن هذا الدين نور فالقرآن نور والسنة نور ← والإيمان بالرسول سبب لهذا النور الحقيقي الذي يسير عليه الانسان
- "وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" ← مزايا عظيمة يرغب الله فيها أهل الكتاب أن يؤمنوا بمحمد الذي جاء بما جاء به إخوانه النبيون ودعوا إلى ما دعوا إليه ← وهو إخلاص العبادة لله وترك عبادة ما سواه ← فدل على أن الإسلام هو الإيمان بهذا الرسول بعد بعثته وأن من لم يؤمن بهذا الرسول فليس على الإسلام وإنما هو على الكفر

ودلّت الآية على: فضل مؤمني أهل الكتاب الذين منّ الله عليهم فقبلوا الحق وأن الله سيعطيهم الأجر مرتين ويعطيهم مزايا عظيمة



في الصحيح عن ابن عمر -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال : "مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أُجراء فقال : من يعمل لي من...."

على ماذا يدل هذا الحديث؟

- فيه فضل الإسلام على غيره من الأديان
- فيه أن أهل الإسلام أعظم أجرًا عند الله -عز وجل- من أهل الأديان السابقة

"فذلك فضلي أوتيه من أشاء"

لا حَجْرَ على الله -سبحانه وتعالى- فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم

ولكنه لا يظلم أحد ولا يبخسه من حقه شيئًا

لان الله حكم عادل يجازي على العمل الصالح ويزيد وهذه الزيادة فضل من الله تعالى

فلا اعتراض على الله -تعالى- في تفضيل هذه الأمة على غيرها من الأمم

لأنه أعلم -سبحانه وتعالى- بمواقع فضله ومن يستحق الفضل وأعلم بخلقه سبحانه

فالجزاء على العمل عدل، والزيادة على الجزاء فضل

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ-: "أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود السبت، وللنصارى الأحد......"

الله تعالى جعل للأمم يومًا من الأسبوع يتفرغون فيه للعبادة

١ اليهود ← اختاروا يوم السبت ← السبب بزعمهم وقد كذبوا:

أنه اليوم الذي استراح الله فيه بزعمهم بعدما تعب من خلق السماوات والأرض، حيث خلقها في ستة أيام، بدايتها يوم الاحد ونهايتها يوم الجمعة، وقالوا: ويوم السبت تفرغ الله فيه واستراح فاعتبروه يوماً لعبادتهم

وقد كذبوا على الله، قال -تعالى-: "وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ" أي من تعب ← وهذا رد على زعمهم الباطل بأن الله استراح يوم السبت



٢

النصارى ← اختاروا يوم الأحد ← السبب:

لأنه اليوم الذي ابتدأ الله فيه الخلق، فهو اليوم الأول من الأيام الستة

٣

المسلمون، أمة محمد ﷺ

السبب ← الله -جل وعلا- هو الذي اختار لهم يوم الجمعة

فيه تكامل الخلق

فيه خلق آدم عليه السلام

فيه أخرج آدم من الجنة

فيه تقوم الساعة

فهو يوم عظيم اختاره الله لهذه الأمة

ففي الحديث:

- فضل الإسلام وأن أهله أفضل الأمم يوم القيامة
- وفضل هذه الأمة
- وفضل يوم الجمعة واختيار الله -تعالى- لهذه الأمة هذا اليوم لعلمه أن هذا اليوم أفضل الأيام

ما موقف اليهود والنصارى من اختيار الله -تعالى- لهذه الأمة يوم الجمعة؟

حسدوا المسلمين على يوم الجمعة الذي اختص الله به المسلمين وأضل عنه اليهود والنصارى



وفيه تعليقًا عن النبي -ﷺ- أنه قال: "أحب الدين إلى الله: الحنيفية السمحة"

قوله: "وفيه": ← أي في صحيح البخاري

قوله: "تعليقًا" ← المعلّق: هو الذي يذكره البخاري بدون سند

وهو على قسمين:
- معلق مجزوم به ← مثاله "عن النبي أنه قال"
- معلق غير مجزوم به

"الحنيفية السمحة":
- الحنيفية: ملة إبراهيم -عليه السلام- وملة محمد عليه الصلاة والسلام
- السمحة: السهلة
- الحنيف: المقبل على الله المعرض عما سواه من الخلق
- والحنيفية: أحب الأديان إلى الله، فدل على أن الإسلام هو أحب الأديان إلى الله سبحانه

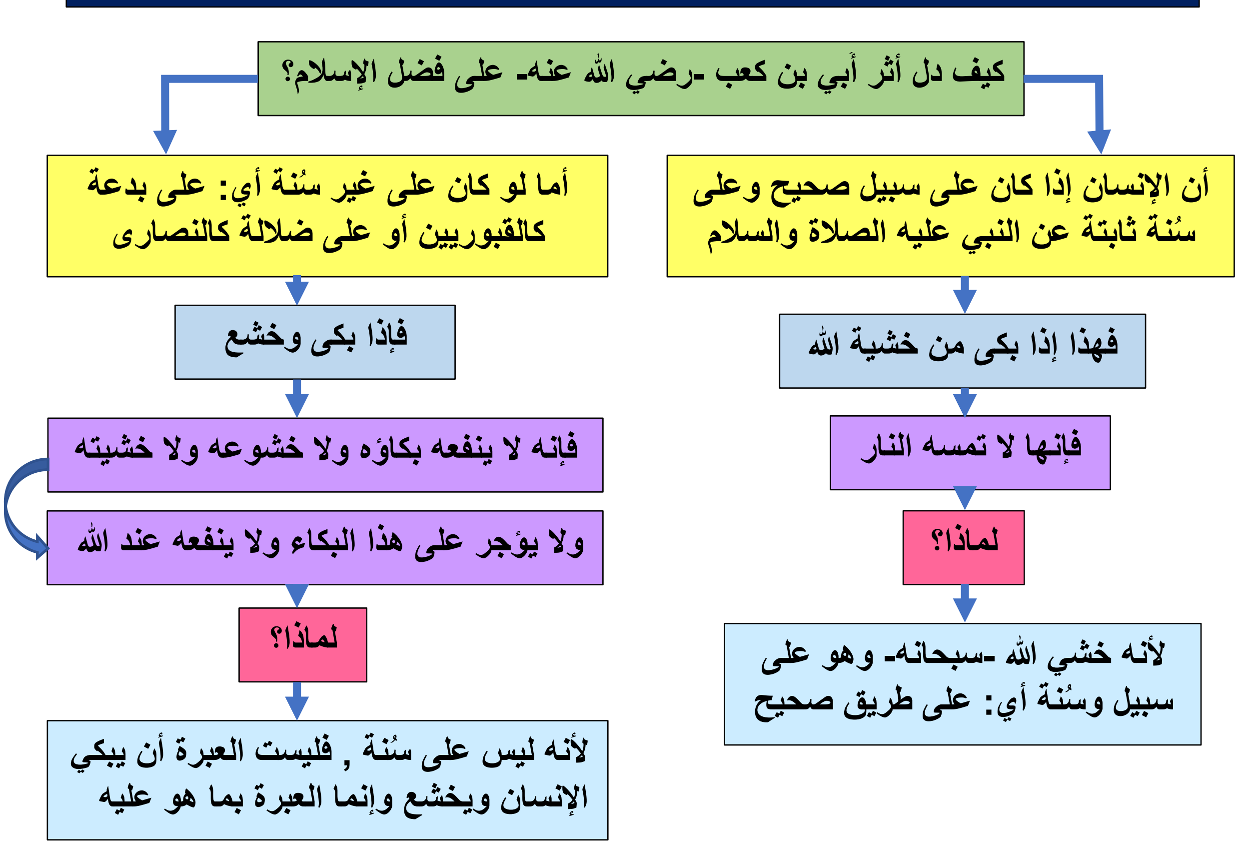
ما موقف اليهود والنصارى من إبراهيم عليه السلام؟
- اليهود: ادّعَوا أن إبراهيم يهودي
- النصارى: قالوا أن إبراهيم نصراني

وقد رد الله عليهم بقوله:

"مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"



وعن أُبي بن كعب -رضي الله عنه- قال: "عليكم بالسبيل والسُّنة فإنه ليس من عبدٍ على سبيل وسُنة ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار . وليس من عبد....."



ثم قال أُبي بن كعب في آخر الكلمة: "إن اقتصادًا في سُنة خير من اجتهاد في خلاف سبيل الله وسنته"

هذا كلام عظيم

فالعمل اليسير وهو على سنة فيه خير

أما الاجتهاد الكثير وهو على بدعة فهذا لا ينفع صاحبه ولو اجتهد الليل والنهار

لماذا؟

لأنه على غير طريق السنة فليست العبرة بكثرة العمل

وإنما العبرة باتباع الكتاب والسنة ولو كان العمل قليلًا

وعن أبي الدرداء -رضي الله عنه- قال: "يا حبذا نوم الأكياس وإفطارهم كيف يعيبون سهر...."

فصاحب العقيدة الصحيحة وإن كان نائمًا وصاحب السُّنة في نومه وإفطاره

فهو خيرٌ من

صاحب العقيد الفاسدة وإن كان قائماً يصلي النافلة ومن صاحب البدعة في سهره وصومه لأنه يسير على غير هدى



باب الدخول في الإسلام

وقول الله -تعالى-: "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ"

ما علاقة الباب بما قبله "باب فضل الإسلام"؟

لما ذكر فضل الإسلام

ذكر الترغيب في الدخول فيه

فالإسلام الذي هذه فضائله ومزياه لا يليق بعاقل أن يرفضه وأن لا يدخل فيه إذا كان يريد النجاة لنفسه

شبهة

الذين يقولون:

إنهم على دين، وإنهم يعرفون الله، ويعبدون الله، من اليهود والنصارى

ويأبَونَ الدخول في الإسلام

الرد على الشبهة

هؤلاء ليسوا على دين

لأنهم على دين منسوخ انتهى العمل به فلا يفيدُهم شيئًا

ولا يفيدهم إلا الدخول في الإسلام

والدليل على ذلك:

قوله -ﷺ-: "والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي أو نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أُرسلت به إلا كان من أصحاب النار"

وقوله: (كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)

وقوله: "إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"

أما غيره فليس دِينًا عند الله

لأنه بعد مجيء الإسلام لم يبق دينٌ يقبله الله -سبحانه وتعالى- من عباده إلا الإسلام

لأن الإنسان عبد والعبد يطيع ربه فيما أمره به والله أمرك أن تدخل الإسلام

فيجب عليك الدخول في الإسلام طاعة لله تعالى

لأن الواجب اتباع الأمر لا اتباع الهوى



وقول الله -تعالى-: "وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ...."

ما معنى الصراط؟ ← هو الطريق

ما المراد بالصراط هنا؟ ← الإسلام ← فهو صراط الله عز وجل

وهو مستقيم ليس فيه اعوجاج ولا انحراف

وإنما هو معتدل لا إفراط ولا تفريط

ما معنى "فَاتَّبِعُوهُ"؟ ← لا تتبعوا دينًا غير هذا الدين

ولا تتبعوا سنة غير سنة الرسول ﷺ

فإن هذا صراطي وهو سبيلي

ما معنى: "وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ"؟

سبيل الله واحد، وصراط واحد ← من سار على هذا الطريق فإنه ينجو عند الله

غير سبيل الله فهي سبل كثيرة ← حب الأهواء / حب الشهوات ← كلٌ له طريق وسبيل ومذهب ← والنهاية الخسارة

فهذا فيه ← الأمر بسلوك سبيل الإسلام وترك ما سواه من النحل والبدع والمذاهب والفرق ← فكلها تؤدي إلى الهلاك

قال مجاهد: السُبُل: البدع والشبهات ← أي هي من السُبُل التي تتفرق بأصحابها ← وهذا من تمام العقوبة

ما الفرق بين الذي يفرح بالباطل وبين الذي يسير على الباطل ولم يفرح به؟

الذي يفرح بالباطل (لن يتركه)

الذي يسير على الباطل ولم يفرح به (ربما يبحث عن الحق ويهتدي إليه)



وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله- ﷺ- قال: "من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" وفي رواية: "من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد"

ما معنى "من أحدث فى أمرنا"؟

أي أضاف إلى الدين إضافة جديدة لم يأتِ بها الرسول وقال: هذا خير

بماذا نرد عليه؟

نقول له: بل هذا باطل لأن الدين كامل

فلا تقبل فى الإسلام الإضافات والزيادات والاستحسانات

إذن البدع كلها ليست من الإسلام

لأن الدين توقيفي

وإن كان أصحابها يتقربون بها إلى الله ويظنون أن فيها أجرًا

لكنها ليست فيها أجر وتبعد عن الله عز وجل

ما معنى "فهو رد"؟

مردود عليه، لا يُقبل عند الله تعالى

وللبخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله -ﷺ-: "كل امتي يدخلون الجنة إلا من أبى" قيل: من يأبى؟ قال: "من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى"

على ماذا يحث الحديث؟

يحث على الدخول فى الإسلام

فالذي يريد الجنة يدخل فى الإسلام

فليس للجنة إلا طريق الإسلام الذي جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام

والذي لا يريد الجنة لا يدخل فى الإسلام

فالذي يتبع المذاهب والأديان الأخرى

مآله إلى النار

ماذا يحدث لمن يتمسك بالإسلام؟

- يلقى أذى ومشقة من الناس كالقابض على الجمر
- وعليه أن يصبر خصوصًا فى آخر الزمان

ماذا يحدث لصاحب البدع؟

- البدع ليس فيها تعب لأنها توافق الاهواء والشهوات
- ولأن الناس لا يعترضون عليها
- ولو تَعِب فإنه يتلذذ لأن الشيطان يزين له هذا الشىء
- لكن مآلها إلى النار



وفي الصحيح عن ابن عباس -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: "أبغض الناس إلى الله ثلاثة: ملحد في الحرم، ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلب دم...."

ما الصفة المثبتة لله -تعالى- في الحديث؟
- إثبات البغض لله سبحانه
- فهو -جل وعلا- يبغض أهل الشر والكفر
- ويحب أهل الخير والإيمان

ما معنى "الإلحاد"؟
هو الميل، والمراد: الميل عن طاعة الله إلى معصيته

ما حكم الإلحاد؟
- محرم فى كل وقت وفى كل مكان
- ولكن الإلحاد فى الحرم أشد
- فهو حرم الله -عز وجل- الذي أمر الله أن يُحترم
- وأن يؤمن الناس فيه، ولا يُعتدى على أحد
- حتى الطيور والصيد لا تُنفر، والعشب لا يُقطع

ماهو أشد الإلحاد في الحرم؟
الشرك ودعاء غير الله -عز وجل- والبدع

هام جدًّا
مجرد الإرادة لو نوى في قلبه أنه يريد أن ينفذ شيئاً في الحرم فإن الله يذيقه العذاب الأليم، حتى ولو لم نفذ، فكيف إذا نفذ! فالأمر أشد والعياذ بالله لأن الحرم أمره عظيم.

ما المراد بالحرم؟
ما كان داخل الأميال المحيطة بمكة من جميع الجوانب

هل كانوا في الجاهلية يعظمون الحرم؟
نعم، كانوا إذا دخلوا الحرم أمنوا حتى إن أحدهم كان يلقى قاتل أبيه فلا يُهيجه حتى يخرج من الحرم

ما هو الشاهد من الحديث؟
قوله "ومُبتغ فى الإسلام سُنة الجاهلية"

ما معنى "ومبتغ في الإسلام سنة الجاهلية"؟
الذي يأتي بعادات الجاهلية ويجعلها من الإسلام هذا يبغضه الله أشد البغض

ما المراد بالجاهلية؟
- ما قبل الإسلام وهو زمن الفترة من الرسل
- سمى بالجاهلية لأنه ليس فيه كتاب ولا رسول



ما هى الجريمة الثالثة التى يبغض الله أصحابها؟

"ومُطلب دم امرئ مسلم بغير حق ليهريق دمه"

سواء كان هؤلاء الأبرياء مسلمين أو معاهدين من الذين عصم الله دماءهم

فالدم المعصوم لا يجوز الاعتداء عليه وهو من أكبر الجرائم

قال ابن تيمية: "سنة الجاهلية يندرج فيها كل جاهلية مطلقة أو مقيدة....."

سنة الجاهلية

مطلقة

عامة فى قبيلة أو بلد

مقيدة

مقيدة بشخص

كل ما كان عليه الكفار قبل البعثة سواء كانوا من اليهود أوالنصارى أوالمجوس أوالوثنيين

وفي الصحيح عن حذيفة -رضي الله عنه- قال: يا معشر القراء، استقيموا....."

من يخاطب حذيفة -رضى الله عنه- فى الأثر؟

كان يدخل المسجد ويقف على حِلق التدريس، الذين يتعلمون القرآن بالمسجد ويخاطبهم

ما المقصود من قوله: "إن استقمتم فقد سبقتم"؟

إن استقمتم على القرآن الذي تدرسونه بالعمل به

المقصود هو التمسك بالقرآن والعمل به

هل يعتبر مِن أهل القرآن من قرأ القرآن وجود التلاوة وكان حسن الصوت ولم يتدبر القرآن ويعمل به؟

لا، لا يعتبر من أهل القرآن

لا بد من التخلق بالقرآن والتأدب بآدابه فهذا من أهل القرآن ولو كان عامياً لا يقرأ القرآن

وعن محمد بن وضاح: أنه كان إذا دخل السجد فيقف على الحلق فيقول: .....

اذكري الكتاب الذي صنفه ابن وضاح في البدع

كتاب البدع والنهي عنها

"ليس عام إلا والذي بعده شر منه"

كلما تأخر الوقت زاد الشر، وهذا يقتضي أن يكون الإنسان على حذر من الفتن والشرور

ماذا يحدث إذا ذهب العلماء والأخيار؟

يأتي من بعدهم أناس جُهال يُحكمون عقولهم ومقاييسهم

لماذا؟

لأنه ليس عندهم علم، ولا يُحسنون الرجوع إلى الكتاب والسنة إذ هما الأساس في التشريع

وهذا يضلل الأمة ويُسبب هلاكها

فوجود العلماء علامة خير، وفقدانهم علامة شر



باب تفسير الإسلام

ما علاقة هذا الباب بما سبق من الأبواب؟

بعد ما أورد في الأبواب السابقة

الحث على الإسلام

الدخول في الإسلام والتمسك به

أراد أن يبين هنا

ما هو الإسلام؟

لماذا؟

لأن كونك تمدح الشيء ولا تبينْه لا يحصل المقصود، فلا بد أن يبين ما هو الإسلام

لماذا؟

لكي لا يَدّعِي أحد أن ما هو عليه هو الإسلام

وهو مخالف للإسلام، فكل الفرق تدعي كل واحدة منها أنها على الإسلام، وأن غيرها ليس هو على الإسلام، ولو تركنا الأمر لهؤلاء لهلكت الأمة

لكن من فضل الله -تعالى- أن جعل الإسلام واضحًا بيّنًا

فليس الإسلام بالدعوى والانتماء والانتساب

إنما الإسلام ما جاء في كتاب الله -عز وجل- وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام

وقول الله -تعالى-: "فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ....."

من المقصود بقوله "فَإِنْ حَاجُّوكَ...."؟

أي النصارى

ما معنى "أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ..."؟

فيه بيان معنى الإسلام: أنه إسلام الوجه لله، وإخلاص النية له -سبحانه- والبراءة من الشرك

ما حكم من كان عنده شيء من الشرك، كدعوة القبور والأموات ويقول: أنا مسلم؟

هذا ليس بمسلم لأنه ما أسلم وجهه لله، بل أسلم وجهه لغير الله، يدعو غير الله، يذبح لغير الله، ينذر لغير الله

فالإسلام هو: الإخلاص لله -تعالى- والمتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام



وفي الصحيح عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: أن رسول الله -ﷺ-: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله......"

لماذا ذكر الشيخ هذا الحديث في هذا الباب؟

لأن الحديث يفسر فيه الإسلام، بأنه الإتيان بهذه الأركان الخمسة

ما معنى "أن تشهد...."؟

- ليس معنى ذلك التلفظ بها فقط
- بل باللفظ وبالنية وبالعمل
- ولا بد من العلم بمعناها والعمل بمقتضاها

ما معنى "لا إله الا الله"؟

الإخلاص لله، وترك الشرك

ما معنى "محمد رسول الله"؟

المتابعة للرسول وترك البدع والمحدثات فالرسول هو القدوة فلا يُتبع غيره

هل يشهد المنافقون بـ"أن محمدًا رسول الله"؟

- يشهدون بألسنتهم لكن يكفرون به في قلوبهم وأفعالهم
- وهذا يدل على أن المطلوب ليس هو اللفظ فقط بل اللفظ والاعتقاد والعمل

هل تنفع الشهادة من لا يقيم الصلاة؟

من ترك الصلاة متعمدًا فهذا ليس بمسلم

ما حكم من لم يؤدِ الزكاة؟

هذا ليس بمسلم فقد قاتل أبو بكر مانعي الزكاة

ما حكم من ترك الصيام ويقول ليس يلازم؟

من ترك الصيام فليس بمسلم

ما حكم من كان عنده استطاعة للحج ولم يحج ويقول ليس بلازم؟

فهذا يكفر، أما إذا اعترف بوجوب الحج ولكنه لم يحج تكاسلا فهذا يلزمه ولي الأمر بالحج



وفيه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعًا: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"

هل الإسلام مقصور على الأركان الخمسة؟

الإسلام ليس مقصورًا على الأركان الخمسة بل الأركان الخمسة هي الأساسيات

والإسلام هو كل الطاعات التي أمر الله بها أو أمر بها رسوله

أوامر واجبة

يزول الإسلام بتركها

ويُكمل الاسلام الكمال الواجب بفعلها

أوامر مستحبة

لا يزول الإسلام بتركها وإنما ينقص

ويكمل الإسلام الكمال المستحب بفعلها

المعنى

فالذي يكف أذاه عن الناس فهو مسلم كامل الإسلام

والذي يؤذي الناس بلسانه أو بيده لا نقول: كافر ولكنه مسلم ناقص الإسلام

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده: أنه سأل رسول الله -ﷺ- عن الإسلام، فقال: "أن يُسلم قلبك لله وأن تولي وجهك إلى الله وأن تصلي الصلاة المكتوبة...."

ذكر هنا أهم أركان الإسلام: وهي الشهادتان وإقام الصلاة

وعن أبي قلابة عن عمرو بن عبسة عن رجل من أهل الشام عن أبيه أنه سأل رسول الله -ﷺ-: ما الإسلام؟ قال: "أن تُسلم قلبك لله -عز وجل- وأن يسلم المسلمون..."

"أن تُسلم قلبك لله"

هذا فيه إخلاص العبادة لله وترك عبادة ما سواه وهذا هو أساس الإسلام

"أي الإسلام أفضل؟ قال: الإيمان"

والإيمان له أركان

والإيمان له مكملات واجبة ومستحبة

فالطاعات كلها من الإيمان القولية منها والفعلية

والإيمان ليس هو التصديق بالقلب فقط كما يقول المرجئة

بل هو: نطق باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح



باب قوله -تعالى-: "وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ"

على ماذا يدل هذا الباب؟

هذا الباب في بيان أن الإسلام هو الدين الوحيد الذي لا يَقبلُ الله من أحدٍ سواه

ما هو الإسلام؟

هو ما جاءت به الرسل -ﷺ- في كل وقت بحسبه

وهو الانقياد لله بالطاعة والبراءة من الشرك وعبادته حسب ما شُرع في كل وقت

لكن

لما بُعث محمد -ﷺ- صار الإسلام هو

ما جاء به محمد ﷺ

ولا يسع أحد أن يخرج عن طاعته حتى الأنبياء السابقين

ولو وُجد أحد منهم بعد بعثة محمد فإنه لا يسعُه أن يخرج عن طاعته ﷺ

هل الأديان السابقة ما زال العمل بها؟

بعد بعثة محمد -ﷺ- انتهت الأديان السابقة وانتهى العمل بها ووجب العمل بما جاء به محمد ﷺ

لماذا؟

لأن الأمر لله -عز وجل- وليس الأمر لشخص معيّن ولا للأهواء والشهوات والرغبات

فالله أمركم وأمر الأنبياء كلهم أن يطيعوا محمداً إذا بُعث، حتى عيسى -عليه السلام- إذا نزل في آخر الزمان فإنه سيتبع محمدًا -ﷺ- ويحكم بشريعته

شبهة

أن اليهودية والنصرانية والإسلام كلها أديان صحيحة ولا يجوز تكفيرهم فهم يتبعون الأنبياء

الرد على الشبهة

كذبتم، هم الآن لا يتبعون الأنبياء فلو كانوا يتبعون الأنبياء لاتّبعوا محمد -ﷺ- لأن الذي يكفر بمحمد فإنه كافر بجميع الأنبياء ولم يبق معه دين

فالذي يبقى على اليهودية والنصرانية بعد بعثة محمد -ﷺ- هو كافر لأنه عصى موسى وعصى عيسى وعصى محمد -عليهم السلام- ولا يمكن أن يكون على الحق، لأن موسى وعيسى يأمرانه باتباع محمد -ﷺ- ولم يفعل



وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "تجيء الأعمال يوم القيامة، فتجيء الصلاة فتقول: يا رب أنا الصلاة، فيقول: أنت على خير......"

على ماذا يدل حديث أبو هريرة؟

الحديث واضح بأنه لا يُحتسب عند الله يوم القيامة إلا الإسلام وما عداه من الأديان فهو باطل مردود ولا ينفع أصحابه

ما حكم الذين ماتوا قبل بعثة محمد -ﷺ- وهم متبعون أنبياءهم؟

هؤلاء على الإسلام

لكن بعد بعثة محمد ﷺ

فليس الإسلام إلا ما جاء به محمد ﷺ

وفي الصحيح عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: "من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد" رواه أحمد

على ماذا يدل حديث عائشة؟

يبين أنه لا دين إلا ما جاء به الرسول ﷺ

وأن من عمل عملاً مخالفًا للنبي أو لم يأتِ به النبي ﷺ

فهو مردود

فالذي يعمل على اليهودية أو يعمل على النصرانية أو يُحدث أشياء وبدعًا من عنده ويعمل بها على أنها قربات وطاعات دون دليل من كتاب ولا سنة فهو

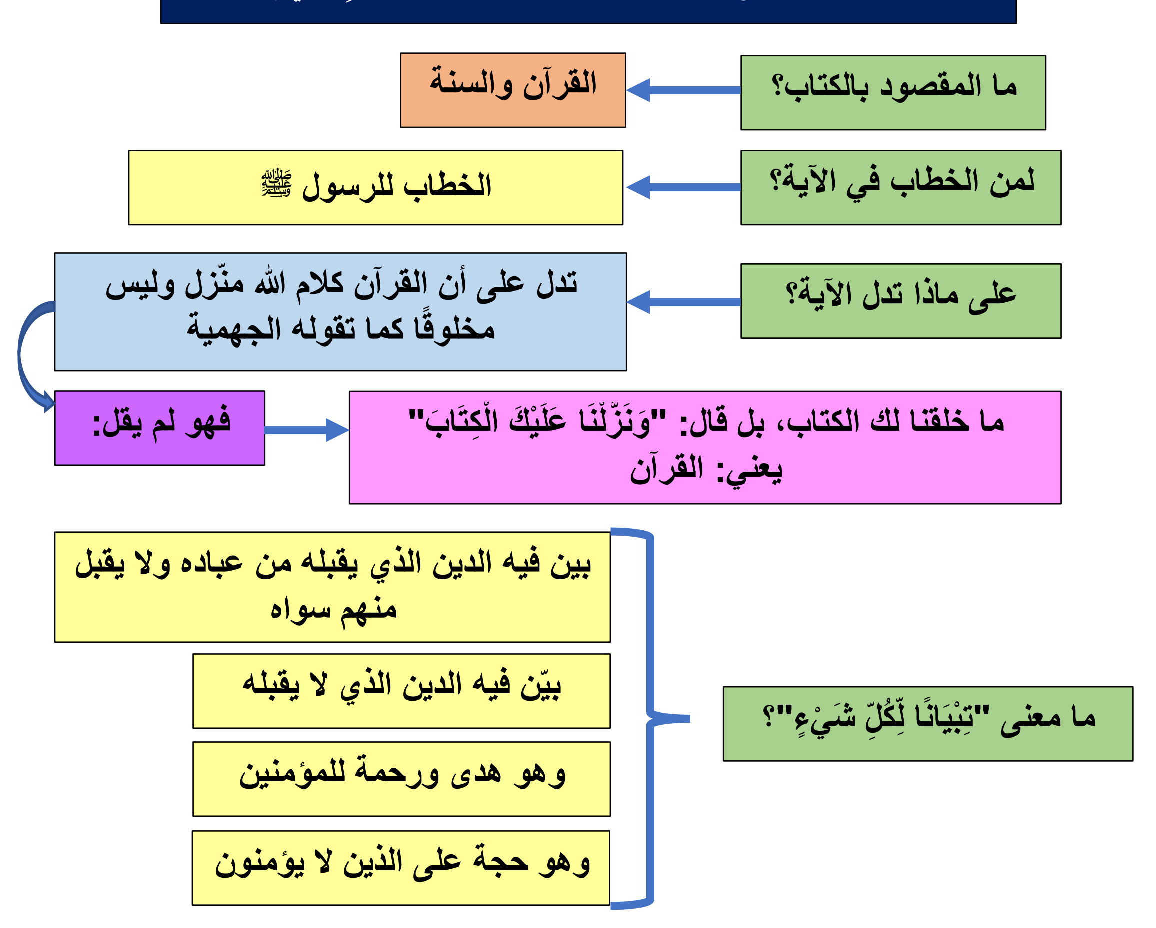
مردود على صاحبه كائنًا من كان يهوديًّا أو نصرانيًّا أو مبتدعًا مسلمًا

فالإسلام فقط هو ما جاء به محمد ﷺ

والذين لا يتبعون محمد -ﷺ- لا يفلحون أبدًا وهم خاسرون



باب وجوب الاستغناء بمتابعته -ﷺ- عن كل ما سواه



روى النسائي وغيره عن النبي -ﷺ- أنه رأى في يد عمر بن الخطاب ورقة من التوراة فقال: "أمتهوكون يا ابن الخطاب ؟! لقد جئتكم بها بيضاء نقية....."

لمن وجه الرسول الخطاب؟ ← لأمته ﷺ

وضحي معنى "لو كان موسى حيًّا واتبعتموه وتركتموني ضللتم"؟

لو كان موسى حيًّا واتبعتموه بعد بعثة محمد لضللتم ← حتى لو كان كليم الله -تعالى- وهو رسول

لماذا؟ ← لان هذا الرسول انتهت فترته وجاءت فترة رسول آخر وهو محمد ﷺ

والإنسان يدور مع أمر الله -تعالى- حيثما كان

فيجب أن تدور مع أمر الله ولا تدر مع هواك

والله -تعالى- نسخ الشرائع السابقة بشريعة رسوله محمد

فيجب العمل بالناسخ ولا يجوز العمل بالمنسوخ



هل يجوز لأحد أن يقول: أنا أعمل بالتوراة؟

لا يجوز لأحد أن يقول: أنا أعمل بالتوراة لأنها حُرفت ولو قَدر أنه ليس فيها تحريف فلا يجوز العمل بها لأنها منسوخة

فالتوراة إما محرفة وإما منسوخة فلا يجوز العمل بها

وكذلك الإنجيل إما محرف وإما منسوخ فلا يجوز العمل به

ولم يبق إلا العمل بالقرآن الذي جاء به محمد ﷺ

والدين لله وليس بالأهواء والشهوات والرغبات

ماذا كان سيفعل موسى -عليه السلام- لو كان حيًّا في وقت بعثة النبي محمد ﷺ؟

ما وسعه إلا اتباع الرسول محمد -عليهما الصلاة والسلام- ولا يبقى موسى على شريعته لأنها نُسخت وانتهت والأمر لله جل وعلا

ماذا يجب على الإنسان إذا تبين له الحق؟

- أن لا يُجادل فيه ولا يُماطل
- وأن يُبادر إلى قبوله

والدليل:

أن عمر -رضي الله عنه- ظن أن هذه الورقة من التوراة فيها حق فأعجبته ولكن لما بين له الرسول -ﷺ- هذا البيان اقتنع فقال:

"رضيتُ بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد -ﷺ- نبيًّا"

ماذا يحدث إذا تبين للإنسان الحق وتأخر في قبوله؟

فحريٌ أن يزيغ قلبه

قال -تعالى-: "وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ"

فهذا فيه بطلان اتباع غير القرآن من الكتب السابقة لأنها منسوخة بالقرآن



باب ما جاء في الخروج عن دعوى الإسلام

عن ماذا يدل هذا الباب؟

يدل على أن هناك من يتسمى بالإسلام

ولكن يخرج منه بسبب

أنه يرتكب ناقضًا من نواقض الإسلام

فيظن أنه مسلم وهو غير مسلم

مثال ذلك:

الذي يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ويصلي ويصوم

هذا مسلم لكنه

إذا دعا غير الله أو استغاث بغير الله أو ذبح لغير الله

فقد أشرك بالله وخرج من الإسلام

لماذا؟

لأن الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله

فإذا عمل عملًا

أو قال قولًا

أو اعتقد اعتقادًا

يخالف الإسلام فإنه لا يكون مسلمًا

ولو انتسب إلى الإسلام

ماذا يجب على المسلم تعلمه حتى يكون مسلما حقًّا؟

- أن يتعلم الإسلام الصحيح
- أن يتعلم مبطلات الإسلام ونواقضه حتى يتجنبها

ماذا يحصل للمسلم إذا لم يتعلم الإسلام الصحيح ولم يتعلم نواقضه؟

فإنه قد يقع فيها ويخرج من الإسلام وهو لا يشعر

قوله -تعالى-: "هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا"

ما هي ملة أبينا إبراهيم؟

- هي التوحيد والإخلاص لله -عز وجل- والبراءة من الشرك وأهله
- وما خالفها فإنه كفر وشرك بالله

وهذه دعوة الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم

يدعون إلى الانقياد لله بالعبادة وترك عبادة ما سواه



عن الحارث الأشعري -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- أنه قال: "آمركم بخمس الله أمرني بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة، فإنه....."

ما هي الأمور الخمسة التي أمرنا بها الرسول -ﷺ- في الحديث؟

الأول ← السمع والطاعة لولي الأمر

لماذا يجب السمع والطاعة لولي الأمر؟
- لأنه لا يستقيم الأمر إلا بالسمع والطاعة لولي أمر المسلمين
- والمسلمون لا يصلح أن يبقوا متفرقين مختلفين لا بد أن يجتمعوا ويتوحدوا
- ولا يجتمعون إلا على إمام أو ولي أمر
- ولا تحصل الإمامة وولاية الأمر إلا بالسمع والطاعة في غير المعصية

بالسمع والطاعة يتم اجتماع المسلمين وتتوحد كلمتهم ويكون لهم جماعة ينضوون تحتها

ما حكم من لا يسمع لولي الأمر ولا يطيع؟
- هذا ليس من الجماعة وقد خرج منها
- ومن خرج من الجماعة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه "وهذا وعيدٌ شديد"

الثاني ← الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله

لماذا أمر الله -تعالى- بالدعوة إلى الإسلام؟ ← لأنه هو دين الله وما عداه فهو باطل

ما معنى الجهاد؟ ← قتال المشركين إذا أبوا أن يقبلوا الإسلام

ما هي مراتب دعوة الكفار والمشركين للإسلام؟
- دعوتهم للإسلام فإن استجابوا وقبلوا فالحمد لله
- فإن لم يستجيبوا وأبوا فلا بد من الجهاد لإعلاء كلمة الله ومحو الشرك من الأرض
- ولا بد من الجهاد لتوحيد العبادة لله -عز وجل- التي خلق الخلق من أجلها وأرسل الرسل لبيانها وأمر العباد بها



ما حكم الجهاد؟

الجهاد فرض ولكن حسب الاستطاعة

إذا كان عند المسلمين قوة وقدرة على تكوين الجيوش وغزو الكفار

فهو فرض كفاية "إذا قام به البعض سقط الإثم عن الباقين"

وبقي في حق الباقين سُنة من أفضل العبادات

وإذا لم يقم به أحد أثم الجميع

أما إذا كان المسلمون ليس عندهم استطاعة فإنهم ينتظرون إلى أن يصبح عندهم قوة

فالنبي -ﷺ- مكث في مكة بعد البعثة ١٣ سنة مقتصرًا على الدعوة إلى الله ولم يُؤمر بالجهاد

لأن المسلمين لا يقدرون في تلك الفترة على الجهاد

الثالث — الهجرة

ما معنى الهجرة؟

الانتقال من بلد الكفر إلى بلد الإسلام فِرارًا بالدين

لماذا يُهاجر المسلم من بلد الكفار؟

لأنه إذا بقي عند الكفار فإنهم يؤثرون عليه فيتأثر بهم

أو يمنعونه من عبادة الله ويجبرونه على الكفر

والله -تعالى- توعد الذين لم يُهاجروا وهم يقدرون على الهجرة

لماذا لا يهاجر بعض المسلمين من بلاد الكفر مع وجود القدرة لديهم؟

لم يهاجروا شُحًا بوطنهم وبأموالهم

متى تجب الهجرة؟

تجب الهجرة عند القدرة

ما هو قرين الهجرة؟

الجهاد قرين الهجرة



الرابع — الجماعة

ما معنى الجماعة؟ ← أن تلزم جماعة المسلمين ولا تشذ عنهم

لماذا الجماعة مهمة؟
- لأن الجماعة عصمة
- ولأن كونك مع الجماعة فيه قوة وعصمة لك
- أما كونك تنعزل فهذا خطر عليك وعلى دينك
- فكن مع جماعة المسلمين ومع إمام المسلمين ولا تشذ عنهم
- تكون معهم ببدنك ورأيك وقولك وفعلك

ما حكم من خرج عن الجماعة؟ ← حكمه قد خلع ربقة الإسلام من عنقه

ما الحكم إذا كان معهم ببدنه ولكنه يخالفهم في رأيه بأن يكون له رأي آخر؟
- هذا لا يجوز
- وإذا لم يحمل السلاح فهذا يُكف عنه ولكنه من الخوارج

ما حكم من حمل السلاح على المسلمين؟
- إذا حمل السلاح فقد نقض البيعة وخرج عن الجماعة
- وصار من الخوارج فيجب قتاله والأخذ على يده

هل هناك توبه لمن سولت له نفسه أو زين له دعاة الضلال الخروج عن الجماعة؟
← الله -تعالى- جعل له فرصة أن يتوب ويرجع ومن تاب تابَ الله عليه

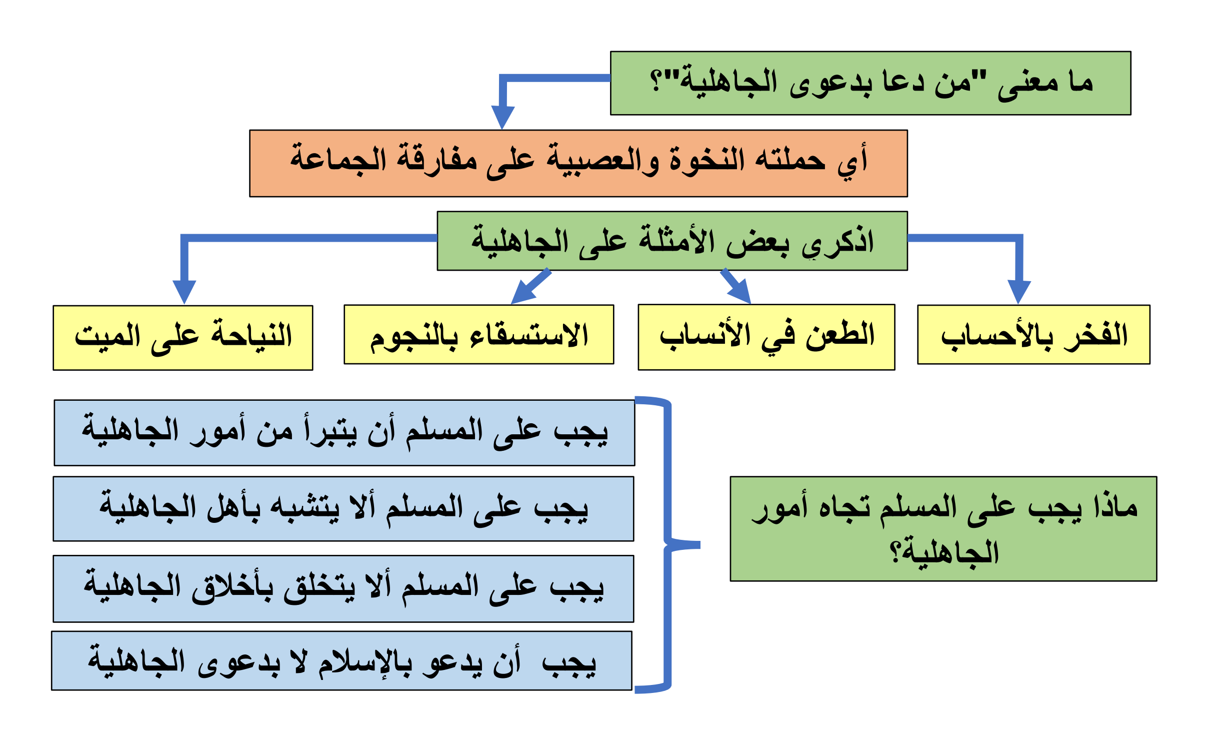
الخامس — "من دعا بدعوى الجاهلية فإنه من جُثا جهنم"

ما معنى الجاهلية؟
- هي ما كان قبل بعثة النبي ﷺ
- وهذه جاهلية عامة قبل البعثة

هل الجاهلية العامة موجودة الآن؟
← لما بُعث رسول الله زالت الجاهلية العامة وجاء العلم والقرآن والسنة

هل يوجد جاهلية الآن؟
← نعم تبقى جاهليات في بعض الأشخاص أو بعض البلدان أو بعض القبائل





ما حكم تعصب الإنسان لقبيلته؟

- لا يجوز للإنسان أن يتعصب لقبيلته أو لرئيسه أو لشيخه هذه من أمور الجاهلية
- وعلى المؤمن أن يقبل الحق مع من كان وينقاد له سواء كان الحق مع رئيسه أو قبيلته أو مع غيرهم

بماذا توعد النبي -ﷺ- من دعا بدعوى الجاهلية؟

- توعده بأن يكون من أهل النار وهذا وعيد شديد فقال "فإنه من جثا جهنم"
- فيُعذب بهذه الخصلة والمؤمن قد يُعذب بكبيرة في النار ويُخرج منها بعد ذلك

وفي الصحيح: "من فارق الجماعة قيد شبر فمات فميتته جاهلية"

على ماذا يدل هذا الحديث؟ ← على وجوب لزوم الجماعة

ما معنى "قيد شبر"؟

- أي ولو قليلًا أو أدنى مُفارقة للجماعة
- فلو مات قبل أن يتوب فإنه يموت ومعه خصلة من خصال الجاهلية



ما سبب قول الرسول -ﷺ-: "أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم"؟

في أحد الغزوات اقتتل شابان، أحدهما من الأنصار والآخر من المهاجرين وكلٌ منهما دعا جماعته فالمهاجري دعا المهاجرين والأنصاري دعا الأنصار وهذا من دعوى الجاهلية وهؤلاء مسلمون لا يجوز أن يدعوا بدعوى الجاهلية

وقال أبو العباس: "كل ما خرج عن دعوى الإسلام والقرآن من نسب أو بلد أو جنس أو مذهب أو طريقة فهو من عزاء الجاهلية"

ما هو تعريف الجاهلية عند شيخ الإسلام ابن تيمية؟

كل ما خرج عن الإسلام والقرآن

ما حكم التعصب لأحد المذاهب؟

لا يجوز التعصب للمذاهب إنما نأخذ بالدليل سواء كان قول إمامنا أو قول غيره وكل العلماء أئمة ولله الحمد

هل الصوفية طريقة واحدة؟

الصوفية لهم عدة طرق: كالنقشبندية، التيجانية، البرهانية، القادرية وغيرها

والإسلام ليس فيه انقسامات، الإسلام هو إسلام واحد والمسلمون إخوة

هل لفظ المهاجرين والأنصار لفظ شرعى؟

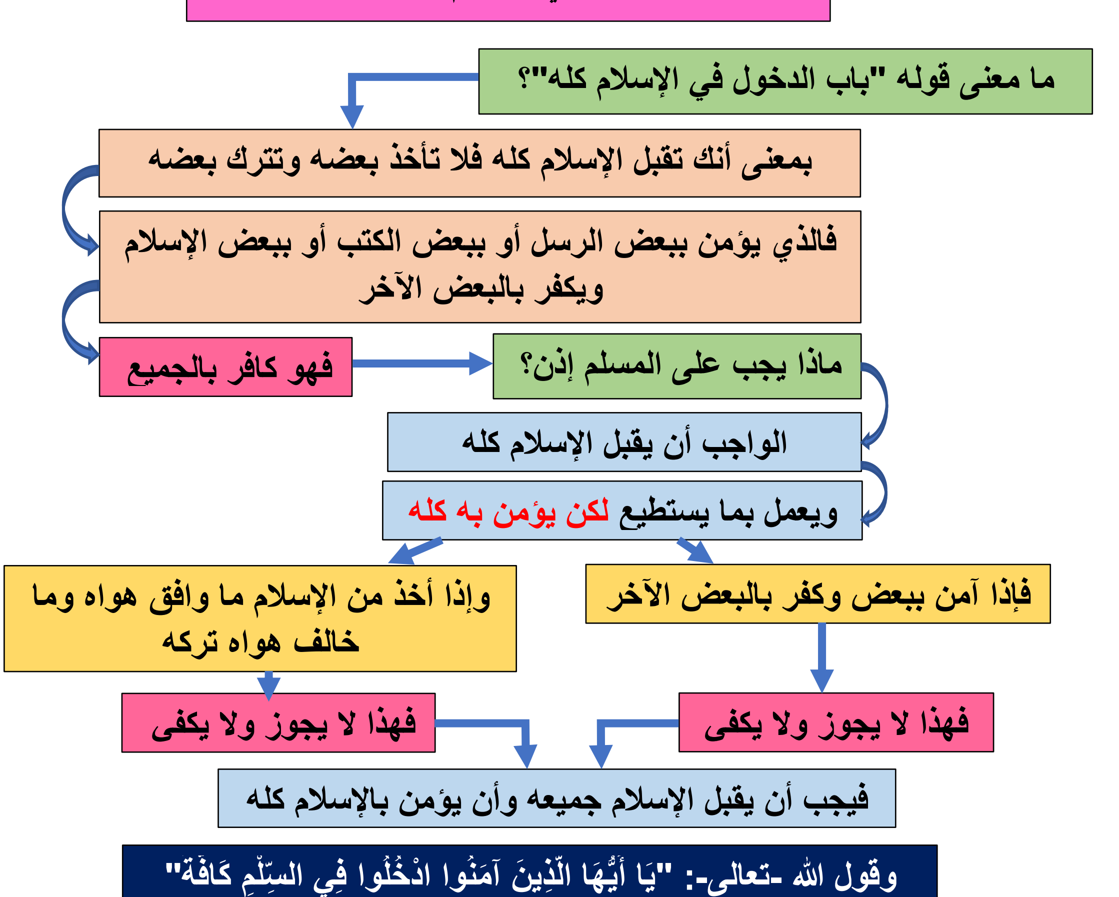
نعم هما لفظان شرعيان ولكن لا يجوز أن نعتزى بالأنصار والمهاجرين

فالمهاجرون والأنصار إخوة وهم جماعة واحدة

لا نفرق بينهم فننتسب لبعضهم ونترك الآخر كلهم إخواننا



باب وجوب الدخول في الإسلام كله وترك ما سواه



وقول الله -تعالى-: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّة"

ما معنى "كَافَّة"؟

يعني جميع الإسلام فلا تأخذ بعضه وتترك بعضه حسب هواك ورغبتك أو تأخذ الذي يرضيك، الإسلام كله وحدة متكاملة

وقوله -تعالى-: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ"

اذكري أحد صور الدخول في الإسلام من الآية

تحكيم الشريعة أحد صور الدخول فى الإسلام

فالذي يدعى أنه مسلم ولكنه يعزل الشريعة عن الحكم ويحكّم القوانين

فهذا ليس مسلمًا

ما معنى "يَزْعُمُونَ"؟

الزعم أكذب الحديث، فدلّ على أن دعواهم ليست صحيحة

فلا بد من الحكم بما أنزل الله، أما من يُقصي الحكم بما أنزل الله نهائيًا ويجعل محل ذلك القوانين فهذا ليس بمسلم ولو كان يزعم أنه مسلم

على ماذا يدل قوله: "يُرِيدُونَ"؟

يدل على نية في القلب فقط

فكيف إذا نفذ فالأمر أشد

إذا نوى بقلبه أن يتحاكم إلى الطاغوت فليس بمؤمن، فكيف إذا نفّذ وتحاكم إلى الطاغوت



وقوله -تعالى-: "إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ"

ما معنى "شِيَعًا"؟ ← أحزاب وجماعات

على ماذا تدل الآية؟ ← على الذم والتحذير من التفرق إلى أحزاب وجماعات

لماذا نهى الله -تعالى- عن التفرق إلى أحزاب وجماعات؟

١/ لأن المسلمين جماعة واحدة وحزب واحد وهم حزب الله وجند الله فلا ينقسمون إلى أحزاب

٢/ لأن الأحزاب والجماعات لا تجوز بين المسلمين فهذا من أمور الجاهلية

٣/ لأن المسلمون يد واحدة وجماعة واحدة وحزب واحد وإذا اختلفوا يرجعون إلى الكتاب والسنة

ماذا يجب على المسلمين؟

يجب على المسلمين أن يكونوا جماعة واحدة وحزبًا واحدًا

وإذا اختلفوا يتحاكمون إلى كتاب الله -تعالى- وسنة رسوله

ولا يقول كل واحد منهم: نبقى على ما نحن عليه ولا نرجع عما نحن فيه فهذا من أمور الجاهلية

على ماذا يدل قوله: "لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ"؟ ← هذه براءة

من ماذا برّأ الله رسوله؟

برَّأ الله رسوله -ﷺ- من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً يعنى: جماعات

فالمسلمون جماعة واحدة لا انقسام ولا تفرق

هل سيحصل نزاع وخلاف؟ ← نعم سيحصل النزاع والخلاف

كيف يُحسم الخلاف والنزاع بين المسلمين؟

بالتحاكم إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

فمن كان معه الصواب رجعنا إليه ← ومن كان على خطأ يرجع عن خطئه

ولا يتعصب لرأيه أو حزبه أو جماعته ← هذا شأن المسلمين



وقال ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله -تعالى-: "يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ" تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدع والاختلاف

بماذا أمر الله -تعالى- في الآيات السابقة لهذه الآية؟

- قال -تعالى-: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا"
- فأمر بالاعتصام والتمسك بحبل الله تعالى
- وحبل الله هو: القرآن والإسلام والرسول

عن ماذا نهى الله -تعالى- في الآيات السابقة لهذه الآية؟

- ١/ نهى عن التفرق إلى جماعات وأحزاب
- قال -تعالى-: "وَلَا تَفَرَّقُوا"
- ٢/ نهى عن التشبه بالأمم السابقة الذين تفرقوا في دينهم وعندهم الوحي المنزل ولم يتحاكموا إليه بل كلّ يتعصب لرأيه
- قال -تعالى-: "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا"

كيف تكون وجوه أهل السنة وكيف تكون وجوه أهل الفُرقة يوم القيامة؟

- أهل السنة والجماعة الذين اجتمعوا على الحق وحسموا نزاعهم بالدليل ← هؤلاء تبيض وجوههم يوم القيامة
- أهل الفُرقة والاختلاف الذين يتعصبون لآرائهم ويكتفون بمناهجهم ومذاهبهم ويتركون الكتاب المنزّل ← هؤلاء تسود وجوههم يوم القيامة

عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال : قال رسول الله -ﷺ-: " ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حَذو النّعل بالنعل , حتى إن كان منهم من أتى أُمه علانية...."

ما الذي حذر منه الرسول أمته؟

- حذر الأمة من الذي سيقع في آخر الزمان
- فهو خبر معناه التحذير
- وهو من معجزات النبي ﷺ

على ماذا يدل تحذير النبي -ﷺ- لأمته؟

- حرصه على أمته وشفقته عليهم أنه أخبرهم عما سيحصل
- وبين لهم كيف النجاة منه



ما الذي حصل في بني إسرائيل؟ ← تفرقوا واختلفوا

على ماذا يدل الحديث؟ ← يدل على أن كل ما حدث في بني إسرائيل فسيحدث في هذه الأمة عند من يقلدهم

هل حدث ما حذر منه النبى ﷺ؟ ← نعم حدث

ما الواجب على المسلم عند حدوث الاختلاف؟

يجب على المسلم ألا يتعصب

يحرص على الدليل واتباع الكتاب والسنة

حتى ينجو من هذه الفتنه وهذا الشر وهذا الاختلاف

هل سيوجد من يتشبه باليهود والنصارى في أتفه الأشياء وأقبحها؟

نعم، حتى لو كان في اليهود والنصارى من يأتي أمه يعني "يجامع أمه" لوُجد في هذه الأمة من يفعل ذلك ← السبب

تقليدًا لهم لأنه يعتبر ما هم عليه هو الكمال ولو كان أقبح الأشياء وأشنعها

هل ستفترق هذه الأمة؟ ← نعم ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة

تقليدًا لليهود والنصارى

ما هو مصير هذه الفرق الثلاث والسبعين؟ ← كلها في النار إلا واحدة

من هي هذه الواحدة؟ ← هي ما بقيت على ما كان عليه الرسول وأصحابه

واتبعت الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ← فلا نجاة من النار إلا بذلك

ومن لم يكن كذلك فهو في النار

إما لكفره

وإما لضلاله

فليست كل الفرق كافرة، فبعضها كافر وبعضها دون الكفر

لكنها كلها متوعدة بالنار لكفرها أو لضلالها



فليتأمل المؤمن الذي يرجو لقاء الله كلام الصادق المصدوق في هذا المقام خصوصاً قوله: "ما أنا عليه اليوم وأصحابي "

من هو الصادق المصدوق؟ ← هو الرسول محمد ﷺ

ما معنى الصادق؟ ← الصادق فيما أخبر به

ما معنى المصدوق؟
- مصدوق فيما أخبر به من قِبل الله تعالى
- المصدَّق من الله تعالى
- فالله هو الذي أخبره بذلك

ما الذي أخبر به الصادق المصدوق؟ ← أن النجاة لا تكون إلا بما كان عليه الرسول وأصحابه

ماذا يترتب على علمنا بأن النجاة تكون بما كان عليه الرسول -ﷺ- وأصحابه؟

هذا يستدعي أن نتعلم ما كان عليه الرسول وأصحابه ← حتى نتمسك به ولا نلتفت إلى غيره

هل هناك من يدعي أنه على ما كان عليه الرسول وأصحابه وهو غير ذلك؟

نعم ويكون جاهل بما كان عليه الرسول وأصحابه ← أو يدري ولكنه تعمد الخطأ

فهذا لا يصح أبدًا ولا يجوز

ما أثر موعظة الرسول لو وافقت من القلوب حياة؟

- لكان للقلوب معها شأن بالاعتبار والامتثال
- لكان هناك حرص على معرفة الحق والعمل به
- لحرص المسلم أن يكون مع الحق دائمًا ولا يكون إمعة مع الناس
- لحرص أن لا يقلد بغير هدىً تقليد الأعمى
- لحرص أن يعرف الحق ثم يعمل به ويدعوا إليه
- وهذا هو الواجب على كل مسلم



شبهة

مقولة "دعوا الناس على ما هم عليه"
و"حرية الرأي" و"الرأي والرأي الآخر"
و"لا تحجروا على الناس وتضيقوا عليهم"

الرد على الشبهة

- هذا كلام باطل وهو كلام أهل الضلال والعياذ بالله
- وهذا الكلام مخالف لقول الرسول ﷺ
- فالواجب أن ندعوا الناس إلى الصواب والحق ولا نُقرهم على ضلالهم
- وليس هناك شيء اسمه حرية الرأي وإنما الواجب اتباع الكتاب والسنة
- لو كان هناك حرية رأي لم نحتج إلى الرسل ولا إلى الكتب بل كلٌ يتبع رأيه وعقله
- فالرأي إذا خالف الوحي يجب أن يُترك، وإذا وافق الوحي فالحمد لله
- قال علي -رضي الله عنه-: " لوكان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاها وقد رأيت النبي يمسح على أعلى الخف"
- فالدين ليس بالرأي وإنما بالاتباع

وفيه: "أنه سيخرج من أمتي قوم تتجارى فيهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه...."

من هو مُتبع الهوى؟ ← هو الذي يَبلغُه الحق ولا يَقبله ← ما جزاؤه؟ ← يعاقبه الله بأن يختم على قلبه فلا يقبل الحق بعد ذلك -والعياذ بالل- عقوبة له

ما الواجب على المسلم؟ ← الواجب عليه أن يتبع الحق سواء وافق هواه أو خالفه

ما معنى "تتجارى بهم"؟ ← بمعنى أنها تدخل في عروقهم

ما هو "الكَلَب"؟ ← مرض يصيب الإنسان من عضة الكلب المصاب بالسعار

ما المعنى المراد؟ ← إذا عض الكلب الإنسان فإن ريقه يدخل في جسم الإنسان وفي عروقه وجسمه كله ويتجارى في جسمه كله ← والأهواء تتجارى في الناس مثل داء الكَلَب



باب ما جاء أن البدعة أشدُ من الكبائر

ما هي البدعة؟

لغة: الشيء المُحدث على غير مثال سابق

شرعًا: هي إحداث شيء في الدين ليس له أصلٌ من كتاب الله ولا من سنة رسوله عليه الصلاة والسلام

مثال:

إحداث عبادة ليس لها أصل

لأن العبادات توقيفية

فلا بد لها من دليل من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ

وما ليس عليه دليل فإنه بدعة مذمومة مردودة

لماذا؟

لأن الله أكمل الدين "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ"

فما توفي الرسول -ﷺ- إلا وقد أكمل الله الدين للأمة

فأي شيء بعد ذلك يحدث فإنه مردود

ما حكم من أحدث أمرًا أو عمل عملًا ليس عليه أمر الرسول ﷺ؟

فإن عمله لا يُقبل عند الله وهو مردود على صاحبه

وإن كان صاحبه حسن النية ويريد الأجر فهذا لا يُسوّغ البدعة

هل تسوَّغ البدعة إذا حسُنَ قصد صاحبها أو نوى بها التقرب إلى الله وقال: هذه زيادة خير؟

الرد

- لا، لا تُسوَّغ هذه البدعة وهي زيادة شر وليست خير
- أن الخير فيما جاء به رسول الله ﷺ
- ليس هناك بدعة حسنة كما يقول المبتدعة، فكل بدعة ضلالة
- لو كانت هذه الأعمال خيرًا لشرعها الله -تعالى- لعباده
- أن الله -تعالى- لم يترك شيء فيه خير للعباد إلا شرعه والرسول لم يترك شيء من الدين إلا بينه ولم يكتم منه شيئًا



عللي: اهتم العلماء -رحمهم الله- بالتحذير من البدع وألفوا في ذلك مؤلفات كثيرة

١ لأن البدع لا خير فيها ولا حدثت بدعة إلا رُفع مثلُها من السُنة

٢ ولأن البدع شرٌّ وأهلها أهل ضلال وهي تحارب السنن

٣ ولأن البدع خطر على الدين وخطر على المسلمين وبها يزول الدين شيئًا فشيئًا وتحلّ محله البدع

٤ ولأن شياطين الإنس والجن يريدون أن يزحزحوا الناس عن السنن إلى البدع

عللي: المبتدعة ينشطون في مواسم البدع وهم أكسل الناس عن السنن

هذا عقوبة لهم من الله -تعالى- لأن من ترك الحق ابتلي بالباطل

وكذلك بعضهم أو كثير من أهل البدع يعيش من وراء البدع ويأكل بها، لهم مطامع دنيوية ولهم بها رئاسة يترأسون بها على الناس

اذكري بعض الكتب التي ألفت في التحذير من البدع وأهلها

- "كتاب الاعتصام" للإمام الشاطبي
- "اقتضاء الصراط المستقيم" لشيخ الإسلام ابن تيمية
- "البدع والنهي عنها" لمحمد بن وضاح
- "الباعث على إنكار البدع والحوادث" لأبي شامة

ما معنى الكبائر؟

هي الذنوب الكبار، وهي كل معصية أوجب الله عليها:

حداً في الدنيا "كحد الزنى وحد السرقة، وحد الشرب"

أو وعيدٌ في الآخرة "كالتوعد بالنار"

أو خُتم بغضب ← أو ختم بلعن ← أو تبرأ الرسول من فاعله

ما معنى صغائر الذنوب؟

ما جاء النهي عنه ولم يُرتب عليه شيء مما سبق في الكبائر وإنما هو نهي فقط



ما هو أكبر الكبائر؟

الشرك بالله عز وجل

لماذا؟

لأن الله -تعالى- أخبر أنه لا يغفر لصاحبه

ما حكم الكبائر التي دون الشرك؟

هذه تحت المشيئة إن شاء الله غفر لصاحبها وإن شاء عذبه بها

ومرتكب الكبيرة دون الشرك لا يكفر عند أهل السنة والجماعة

وهو ناقص الايمان فيكون فاسقًا

ما حكم مرتكب الكبيرة؟

عند الخوارج	عند المعتزلة	عند الجهمية والمرجئة	أهل السنة والجماعة
يكفرون صاحب الكبيرة ويخلدونه في النار	هو في منزلة بين المنزلتين لا هو بمسلم ولا بكافر، فإن مات ولم يتب فهو مخلد في النار	الإيمان بالقلب ولا يضر معه معصية	ناقص الإيمان وهو تحت المشيئة أو فاسق أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته لكنه لا يخرج من الإسلام وهو متعرض للوعيد

هل البدعة أشد من الكبيرة؟

نعم أشد من الكبيرة

عللي: البدعة أشد من الكبيرة

البدعة	الكبيرة
أن البدعة إحداث في الدين لم يشرعه الله فصاحبها يظن أنه من الدين	مرتكب الكبيرة لا يدعي أن ما فعله من الدين وإنما قادته شهوته فوقع في المعصية
لا يعترف أنه مخطئ بل يرى أنه مصيب وعمله صحيح	يعترف أنه عاص وأنه مخالف وأنه مخطئ ويريد أن يتوب
لذلك قلّ أن يتوب المبتدع لأنه يرى أنه على حق	يخاف من العقوبة وكثيرًا ما يتوب



قال -تعالى-: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ"

ما هي أقسام البدعة؟

- بدعة شركية تُخرج من الدين
  - كدعاء غير الله
  - الاستغاثة بالأموات
  - هذه البدعة لا يغفرها إلا بالتوبة
  - إذا مات الإنسان عليها فهو مخلد في النار
- بدعة دون ذلك

هل الشرك ابتداع؟

- نعم، لأن الله -جل وعلا- خلق الخلق لعبادته فإذا عبدوا معه غيره فقد أحدثوا في دين الله ما ليس منه
- الشرك أعظم البدع لأنه شَرْعُ دين لم يأذن الله به ولا يرضى به

وقوله -تعالى-: "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ"

من خلال الآية اذكري وجه يدل على أن البدعة شر من الكبيرة؟

- أن المبتدع يفتري على الله الكذب ويقول: هذا شرع وهذا دين وهذا فيه أجر وثواب
  - المبتدع يقتدي الناس به ويتعبّدون ببدعته ويتبعونه
  - خصوصًا إذا كان له نصيب من العلم أو عنده عبادة وتقى وورع فالناس يغترون به ويقتدون به في بدعته
  - لذلك هو شرٌ من مرتكب الكبيرة
- أما العاصي فإنه لا يدعي أن هذا دين لأنه يعرف أنه عاصٍ
  - وكذلك العاصي لا يُقتدى به بل الناس يذمونه ويمقتونه



قوله -تعالى-: "لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ...."

من خلال الآية اذكري خطر البدع والمحدثات؟

أن المبتدع يتحمل وزره ووزر من اقتدى به يوم القيامة

لماذا؟

لأنه قدوة يقتدي به الناس

يظنون أنه على الحق وأن فعله طيب خصوصًا إذا كان يدعو إلى بدعته ويحسنها

وكم من بدعة انتشرت بين الناس وتوارثها الأجيال بسبب المبتدع الأول الذي اخترعها

فصاحب البدعة يلحقه إثم كبير أكبر من إثمه في نفسه بل كل من عمل بهذه البدعة

وفي الصحيح أنه -ﷺ- قال في الخوارج: "أينما لقيتموهم فاقتلوهم"

من هم الخوارج؟

الذين يخرجون على ولاة أمور المسلمين

فيخلعون السمع والطاعة ويخرجون عليهم بالسيف

ويكفرون المسلمين بالكبائر التي دون الشرك

كيف أمرنا الرسول -ﷺ- أن نتعامل مع الخوارج؟

أمرنا بقتلهم

لماذا؟

لكفّ شرهم والقضاء على بدعتهم

عللي: حثت الشريعة على السمع والطاعة لولاة الأمور

لما يترتب على ذلك من قيام مصالح الدنيا والدين

- واجتماع الكلمة
- وحقن دماء المسلمين
- والحكم بالشريعة
- وإقامة الحدود والجهاد

ولما يترتب على الخروج من مفاسد الدنيا والدين

- انتشرت الفوضى
- سُفكت الدماء، نهبت الأموال
- انتهكت الأعراض وعُطلت الحدود



شبهة

يقول الخوارج: أننا ننكر المنكر، ونجاهد في سبيل الله

الرد على الشبهة

في الحقيقة هم مبتدعة وخارجون عن شرع الله

وأن الذي ارتكبوه من المنكر أشد من المنكر الذي يزعمون أن ولي الأمر فعله، أو الذي وقع منه بالفعل

أن الخروج أشد مفسدة من مفسدة ترك الإنكار عليه علانية

ولذلك يجب السمع والطاعة لولاة الأمر

متى كانت أول بذرة الخوارج؟

كانت في عهد النبي -ﷺ- حينما قال ذو الخويصرة للرسول -ﷺ-: "اعدل فإنك لم تعدل" فقال الرسول -ﷺ-: "ويلك، ومن يعدل إذا لم أعدل" فلما ذهب قال: "يخرج من ضئضئ هذا قوم تحقرون صلاتكم إلى صلاتهم وعبادتكم إلى عبادتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم" وفي رواية "لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد"

من هم عاد؟

وعاد: هم قوم هود وقد قتلهم الله شر قتلة

كيف قتلهم الله تعالى؟

قتلهم الله شر قتلة، بأن سلط عليهم الريح العقيم، أي تحمل الناس إلى عنان السماء ثم تنكسهم على رؤوسهم، فتندق أعناقهم، ولكبر أجسامهم كأنهم أعجاز نخل، أي جذوع النخل المجتث لأن لهم أجسادًا كبيرة طويلة

علل: أمر النبي -ﷺ- بإيقاع العقوبة الرادعة على الخوارج

لشرهم وفسادهم

لنشرهم الشرّ بسبب مذهبهم وخروجهم

لأنهم فئة ضالة وفيها خطر على الأمة عمومًا وليس فقط على ولاة الأمر

ماذا يجب على ولاة الأمر تجاه الخوارج؟

قتلهم لكف شرهم كما قتلهم علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في النهروان ونصره الله عليهم



"وفيه أنه -ﷺ- نهى عن قتل أُمَرَاء الجَوْر ما صلّوا"

ما المقصود بـ"وفيه"؟

أي في صحيح مسلم

ما معنى "أمراء الجور"؟

الأمراء العصاة، الذين يجورون في الحكم ويظلمون الناس

هل لو كان الأمراء فَساقًا تنخلع طاعتهم؟

لا تنخلع طاعتهم، وفسقهم ضرره عليهم

وأما الخروج فضرره على المسلمين، وهذا من ارتكاب أخف المفسدتين لدفع أعلاهما

ولا شك أن المعصية ضرر ولكن الخروج على ولي الأمر من أجلها وشق عصا الطاعة فيه ضرر أكثر

على ماذا يدل قوله -ﷺ-: "ما صلّوا"؟

دليل على مكانة الصلاة في الإسلام وأن من ترك الصلاة فقد كفر

ما أصل الحديث؟

أن النبي -ﷺ- قال: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويُحِبُونكُم وتُصلّون عليهم ويُصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تُبغضونهم ويُبغضونكم وتَلعنُونَهم ويَلعَنُونكم، قيل: "يا رسول الله أفلا نُنابِذُهم؟ قال -ﷺ-: "لا ما أقاموا الصلاة فيكم"

وعن جرير بن عبد الله -رضي الله عنه-: أن رجلًا تصدق بصدقة ثم تتابع الناس فقال -ﷺ-: "من سن في الإسلام سنة حسنة......."

ما سبب هذا الحديث؟

أنه جاء قوم من مُضَر إلى النبي -ﷺ- بَدَا عليهم الفقر والحاجة وملابسهم رثة فَرَقّ النبي -ﷺ- لهم لأنه كان نبيّ الرحمة فلما رأى حالهم وبؤسهم وفقرهم رقَّ لهم فنادى بالصلاة ثم اجتمع الناس ثم خطب وحث على الصدقة ورغب فيها فجعل الناس يتصدقون حتى جاء رجل معه صُرَّة من الذهب كادت يده تَعجز عنها ووضعها بين يدي الرسول -ﷺ- فتهلَّلَ وجه الرسول -ﷺ- وسُرَ بذلك سرورًا عظيمًا وتتابع الناس لما رأوا هذا الرجل فنشطوا على الصدقة وتتابعوا عليها حتى اجتمع شيء كثير من الصدقات فقال النبي -ﷺ-: "من سن......"



ما معنى "سنّ في الإسلام سُنة حسنة"؟

أي أحيا سنة

هل هذا عام أم خاص بالقصة؟

هذا عام والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

ما معنى "سنّ في الإسلام سُنة سيئة"؟

أحدث بدعة ليس لها أصل

على ماذا يدل قوله "فعليه وزرها..."؟

فيه التحذير من البدع وإحياءها وإحداثها وفيه الحث على إحياء السنن

وفيه أن شرها لا يقتصر على من فعلها بل يذهب قسطٌ منه إلى من أحدث هذه البدعة طال الزمن أم قصر

وله من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- ولفظه: "مَن دعا إلى هدى" ثم قال: "من دعا إلى ضلالة"

على ماذا يدل الحديث؟

فيه فضل الدعوة إلى الله -عز وجل- والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أن من فعل ذلك يحصل له الأجر ويحصل له مثل أجور من اقتدوا به وساروا على منهجه إلى يوم القيامة

والدعوة إلى الله فضلها عظيم وهي سنة الرسول ﷺ

ما حكم من يدعو إلى عبادة القبور والأضرحة؟

هذا يدعو إلى الضلال والبدع والمحدثات

ويدعو إلى ما يخالف الدين

فعليه إثمه وإثم من اقتدى به وسلك منهجه إلى يوم القيامة

وعلى ماذا يدل الحديث أيضًا؟

التحذير من دعاة الضلال ويدخل في ذلك الدعاة إلى البدعة لأن البدعة ضلالة

فالذي يدعو إلى البدع يدعو إلى الضلال ويكون عليه إثمه وإثم من اقتدى به



باب ما جاء أن الله احتجز التوبة عن صاحب البدعة

اذكري أحد الوجوه التي تكون فيها البدعة شرًا من الكبيرة

أن صاحبها لا يوفق للتوبة ويصر على بدعته هذا هو الغالب

لماذا؟

لأنه يرى أنه على حق، وأنه مصيب وأن ما عمله من الدين وأنه خير

فلا يفكر أن يترك البدعة، ولا تظهر عليه الندامة ولكنه مسرور ببدعته ويدعو إليها

وما هو حال العاصي في المقابل؟

يعرف أنه مخطئ وأنه مخالف ويخاف من الله ويتوقع العقوبة

فلذلك سرعان ما يتوب العاصي ويخجل

اذكري اثنان من مساوئ البدع

أن صاحبها يقع فيها ويدعو إليها

أن صاحبها لا يوفق للتوبة

هذا مروي من حديث أنس ومن مراسيل الحسن

ماذا يعني هذا؟

يعني هذا الأثر: "إن الله احتجز التوبة عن صاحب البدعة"

هذا مروي عن الرسول -ﷺ- مرفوعًا ومرسلًا عن الحسن

وذكر ابن وضاح عن أيوب قال: كان عندنا رجل يرى رأياً فتركه فأتيت محمد بن سيرين فقلت: أشعرت أن فلانًا ترك رأيه؟ قال: انظر إلى ماذا يتحول......"

ما قصة هذا الرجل؟

هذا الرجل كان على بدعة الخوارج فتركها، فسُر الذي رآه وفرح، فذهب إلى ابن سيرين وهو من أئمة التابعين -رحمه الله-، وبشره أن فلاناً تحول عن رأيه

فما سَر ابن سيرين، لماذا؟

لأن ابن سيرين لم يتوقع منه التوبة من البدعة ولكن توقع منه أن يخرج من بدعته إلى بدعة شر منها



لماذا توقع ابن سيرين عدم توبة هذا الرجل من الخوارج؟

لأن الرسول -ﷺ- قال: "يمرقون من الإسلام ثم لا يعودون إليه"

وهذا هو الغالب عليه

فالرسول لا ينطق عن الهوى ولا بد أن يقع ما أخبر به

وهذا مشاهد في خوارج اليوم لو تنذرهم ليلًا ونهارًا وتحذرهم وتنذرهم

ما تحولوا عن بدعتهم أبدًا، وهذا شيء مشاهد

لماذا؟

لأنهم يرون أنهم على حق وعلى صواب، ويزين لهم الشيطان هذا فلا يرون إلا أنهم على حق

ماذا يحدث للإنسان إذا لم يعترف بالخطأ؟

يبتلى بما هو أشد وهذا شأن المبتدعة

على ماذا يدل توقع الإمام محمد بن سيرين رحمه الله تعالى؟

يدل على فقهه رحمه الله تعالى

فتوقع عدم توبة هذا الخارجي من بدعته

وتوقع أنه يذهب إلى بدعة أشد منها

وسُئل أحمد بن حنبل عن معنى ذلك فقال: لا يوفق للتوبة

عن ماذا سُئل أحمد بن حنبل؟

سئل عن قوله -ﷺ-: "يمرقون من الدين ثم لا يعودون إليه"

ماذا كان رد الإمام أحمد؟

لا يوفق للتوبة

لماذا لا يوفق للتوبة؟

لأن التوبة هي الرجوع والإنابة عن الخطأ

فهم لا يتوبون



باب قول الله -تعالى-: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ" إلى قوله: "وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ"

من هم أهل الكتاب؟ ← اليهود والنصارى ← إلى ماذا دعاهم الرسول ﷺ؟

دعاهم إلى الإسلام وقال: "إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"

ماذا كان رد أهل الكتاب؟ ← قالوا: لا نتبعك نحن على دين إبراهيم

من الذي رد عليهم؟ ← رد عليهم الله بقوله -تعالى-:

"إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ"

ثم قال -جل وعلا-: "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ"

ما معنى الآية؟ ← أن كلا منكم يدعي أن إبراهيم على دينه

- اليهود يقولون: إن إبراهيم يهوديًّا
- النصارى يقولون: إن إبراهيم نصرانيًّا

كيف نرد عليهم؟

أن التوراة والإنجيل لم تنزل إلا بعد إبراهيم بمدة طويلة فكيف يكون إبراهيم يهوديًّا أو نصرانيًّا

هذا يكذبه الواقع ← ولا يقوله عاقل: أن المتقدم يتبع المتأخر بل العكس هو الصحيح

فليس إبراهيم بيهودي ولا نصراني لأن التوراة والانجيل ما أنزلت إلا بعده

فهذا من العبث بالعقول والتضليل المكشوف

ما هي ملة إبراهيم عليه السلام؟

- الحنيفية: مخلصًا لله العبادة
- مسلمًا: موحدَا فالإسلام دين جميع الأنبياء

في ماذا يتفق جميع الأنبياء؟ ← في إفراد الله -تعالى- بالعبادة

في ماذا يختلف الأنبياء؟ ← في الشرائع فكل شريعة كانت لحاجة تلك الأمة وحسب مصلحتها



من هم المسلمون؟

الإسلام هو: عبادة الله وحده لا شريك له بما شرعه في كل وقت بِحَسَبِهِ

فالذين آمنوا بالتوراة وعملوا بها في وقت العمل بها كانوا مسلمين

والذين آمنوا بالإنجيل وعملوا به في وقت العمل به كانوا مسلمين

والذين آمنوا بالقرآن وعملوا به في وقته هم مسلمون

لأن الجميع موحدون

فالتوحيد هو دين جميع الرسل والإسلام هو دين جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام

وقوله: "وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ...."

ما معنى "ومن يرغب"؟ ← من يتركها، فالرغبة عن الشيء: تركه

ما معنى السفه؟ ← الخفة في العقل، فهو سفيه في نفسه وهو يزعم أنه عاقل وأنه حكيم وأنه مدرك للأمور ولكنه في الحقيقة سفيه

ما معنى "اصطفيناه"؟ ← اخترنا إبراهيم عليه السلام

ما معنى: "أَسْلِمْ"؟ ← انقد لرب العالمين ولا تنقد لغيره

ما معنى "أَسْلَمْتُ"؟ ← أخلص دينه لله وترك عبادة الأوثان والأصنام وكسّرها وحطّمها وتبرأ من أهلها

وفيه أنه -ﷺ- قال: "إن آل أبي فلان لبسوا لي بأولياء إنما أوليائي المتقون"

ما معنى "الولاية" بالفتح والكسر؟
- الوَلاية بالفتح: المحبة
- الوِلاية بالكسر: المُلك والسُلطة

ما معنى "الوَلاية في الحديث"؟
- المحبة، فالرسول يتبرأ ممن ليس على دين التوحيد ولوكان من أقاربه في النسب فإنه لا يحبهم وليسوا له بأولياء
- يعني لا يحبهم ما داموا على غير دينه



من هم أولياء الرسول ﷺ؟ ← المتقون، سواء كانوا من أقاربه أو من غيرهم

اذكري مثال على أولياء الرسول ومثال على أناس تبرأ منهم؟

مثال على أولياء الرسول ﷺ

سلمان الفارسي، بلال بن رباح الحبشي، صهيب الرومي

وهم من الموالي، وصاروا أقرب الناس إلى الرسول وأحبهم إليه لأنهم مؤمنون

مثال على من تبرأ منهم

أبو لهب عمه أخو أبيه

فهو عدو للرسول -ﷺ- وقد تبرأ منه

هل تنفع القرابة للرسول -ﷺ- بدون دين؟ ← لا، لا تنفعه صلة القرابة أبدًا مع مخالفة الدين

متى تنفع القرابة من الرسول ﷺ؟ ← إذا كان على دين الرسول -ﷺ- فله شرف القرابة وشرف الدين

على ماذا يدل قول الرسول -ﷺ- "ليسوا لي بأولياء"؟ ← فيه البراءة من المشركين ولو كانوا قرابة الرسول ﷺ

وفيه أيضًا عن أنس: أن رسول الله -ﷺ- ذُكر له أن بعض الصحابة قال: "أما أنا فلا آكل اللحم، وقال آخر: أما أنا فأقوم ولا أنام....."

ماذا كان رأي الثلاثة في عبادة النبي -ﷺ- بعد أن سألوا عنها؟

كأنهم تَقالّوها، ثم قالوا: أن الرسول ليس مِثلنا فالرسول غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهو ليس بحاجة إلى العبادة

ما هو موقف الرسول عندما سمع ما قالوا؟ ← غضب واشتد غضبه وقال:

"ما بال أقوام يقولون كذا وكذا أما إني أخوفكم لله وأتقاكم له وإني أصلي وأنام...."

على ماذا يدل الحديث؟ ← التحذير من الغلو في الدين والتشديد على النفس، والمشقة

عللي : حذر الرسول من الغلو وحث على التوسط في العبادة؟ ← لأن الدين وسط واعتدال، فعليك أن ترفق بنفسك

ولأن الإنسان إذا اقتصد في العبادة داوم عليها، وإذا اشتد فيها ملها وتركها



ما هو سبيل الاستمرار في العبادة والثبات عليها؟

الاعتدال والتوسط والاقتداء بسنة الرسول -ﷺ- وترك الغلو والتشدد

على ماذا يدل قوله: "من رغب عن سنتي فليس مني"؟

تبرأ الرسول -ﷺ- منه
وهذا فيه تحذير من بدعة الغلو وبدعة التشدد وفيه الحث على الاعتدال والتوسط فى جميع الأمور

ماذا يجب على المسلم تجاه طريقة الرسول -ﷺ- وسنته؟

لا يتقالّ المسلم عمل الرسول لأنه -ﷺ- هو القدوة وهو السبيل الصحيح

ما الفرق بين الغالي والجافي في الدين؟

الغالي: يتشدد في العبادات ويشق على نفسه

الجافي: المنحلّ الذي يقول "الدين بالقلب ويترك الأعمال" فالدين عنده ليس بالصلاة ولا بالعبادة

"فتأمل إذا كان بعض الصحابة لما أرادوا التبتل للعبادة قيل فيه هذا الكلام الغليظ...."

على ماذا يدل إنكار الرسول لفعل هؤلاء الصحابة؟

إذا كان هؤلاء صحابة والصحابة خير القرون ولما هموا بهذه الهَمّة أنكر عليهم الرسول -ﷺ- وغلظ عليهم وهم صحابة، فكيف بغيرهم من متأخري القرون الذين تجاوزوا الحدود في الغلو والتطرف أو في التساهل والميوعة

فملة محمد -ﷺ- الاعتدال دائمًا وأبدًا

ولا يبقى الإنسان على الدين إلا بهذه الطريقة

لأنه إذا تساهل خرج من الدين

وإذا تشدد خرج من الدين أيضًا

ولا يثبت إلا إذا كان على الوسطية والاعتدال



باب قول الله -تعالى-:"فأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا..."

بماذا أمر الله -تعالى- نبيه؟

"فأَقِمْ وَجْهَكَ"

أي أخلص عملك من الشرك والبدع والمحدثات

قوله "لِلدِّينِ" ما هو الدين الذي أمر الله -تعالى- به

عبادة الله وحده لاشريك له، والدين هو التوحيد، والدين هو العمل وهو الصلاة والصيام وجميع ما شرعه الله من العبادات

ما معنى قوله "الْقَيِّمُ"؟

معتدل بين طرفي الإفراط والتفريط وبين الغلو والجفاء

ما معنى قوله "حَنِيفًا"؟

الحنيف: المقبل على الله، المعرض عما سواه فلا يدعوه مع الله

وهما بمعنى واحد

مامعنى "فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا"؟

أي أن هذا الدين وهذا الإسلام هو الفطرة التي خلق الله الناس عليها فالفطرة هي دين الإسلام

فالأصل في الإنسان أنه مسلم وأنه مفطور على الإسلام

فإذا انحرف

فالانحراف طارئ عليه بسبب التربية السيئة التي يربيها عليها والداه أو دعاة الضلال

ولو سلم من التربية السيئة والوالدين الكافرين لاتجه إلى دين الإسلام واتبع الرسل

ما معنى "لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ"؟

لا أحد يخلق إنسانًا على الشرك أبدًا ولا يستطيع أحد أن يخلق إنسانًا على الشرك

بل الله خلقه على التوحيد ولا أحد يستطيع أن يغير هذا الخلق

فليس هناك إنسان يخلق إلا على دين الإسلام

فالتبديل إنما هو للمخلوق أما الخلق خاص بالله



على ماذا يعود الضمير في قوله "ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ"؟

ذلك: الذي أوحاه الله إليك وهو إفراد الله -جل وعلا- بالعبادة وترك عبادة ما سواه

مامعنى "الْقَيِّمُ"؟

المستقيم المعتدل الذي لا عوج فيه لاغلو ولا جفاء، لا إفراط ولا تفريط

ما معنى "وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"؟

أي يجهلون هذا الدين

ولذلك يقعون في الضلال والانحراف

وإلا فالدين قيّم مستقيم وإن حصل انحراف فهو من تصرف الناس

ماذا يفيد قوله "أَكْثَرَ"؟

يُفيد أنه لا يحتج بالكثرة إذا كانت على ضلال أو باطل أو خطأ

وإنما يحتج بمن كان على الحق ولو كان قليلًا

وقوله -تعالى-: " وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى...."

على ماذا يعود الضمير في قوله: "وَوَصَّىٰ بِهَا"؟

أي بكلمة التوحيد

ما معنى التوصية؟

أي أن الموصي عند موته يوصي ذريته أو من حوله بتقوى الله تعالى

بماذا وصى إبراهيم أبو الأنبياء، ويعقوب أبو بني إسرائيل ذريتهما؟

كلاهما أوصى ذريته بكلمة التوحيد والإخلاص لله -عز وجل- والدين الحق

ماذا يجب على الوالد تجاه أولاده؟

يجب على الوالد أن يربي أولاده على طاعة الله، وأن يوصيهم -إذا حضره الموت- بالثبات على الدين والبقاء على التوحيد

ما معنى اصطفى؟

اختار التوحيد لكم

لماذا؟

لأنهم أولاد الأنبياء ومن ذرية الأنبياء فهم أولى أن يتمسكوا بهذا الدين وأن يكونوا قدوة للناس



كيف يكون التمسك بالدين حتى الممات؟

- بالعمل به
- الثبات عليه
- الحذر مما يخالفه من البدع والشرك والدعوة إلى الضلال

علل: وصية الأنبياء أبناءهم بالتمسك بالدين حتى الممات

لأن الإنسان ما دام قيد الحياة فإنه عرضة للانحراف، واتباع دعاة الضلال إن لم يثبته الله -تعالى-، والعبرة بالخواتيم

على ماذا يدل قوله -تعالى- "فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ"؟

١/ فيه الحث على الثبات على الدين وعدم الالتفات إلى ما خالفه

٢/ فيه دلالة أن العبرة بالخواتيم وأن الانسان بحسب ما يختم له من خير أو شر

٣/ فيه الحث على سؤال الله عزوجل حسن الختام

قوله -تعالى-: "ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا..."

ماهي صفات إبراهيم عليه السلام؟

- ١/ قَانِتًا ← ما معنى "قَانِتًا"؟ ← القنوت: المراد به المداومة على طاعة الله
- ٢/ حَنِيفًا ← ما معنى "حَنِيفًا"؟ ← مقبلًا على طاعة الله في عبادته معرضًا عن عبادة ما سواه
- ٣/ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ← كان بريئًا من المشركين، تبرأ من قومه ومن أبيه
- ٤/ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ← شاكرًا لأنعم ربه، وشكر النعمة يكون بـ:
  - التحدث بها ظاهرًا
  - الاعتراف بها باطنًا
  - صرفها في طاعة الله

لمن الخطاب في قوله "ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ"؟ ← هذا الخطاب لنبينا محمد ﷺ

بماذا أمر الله -تعالى- نبينا محمد؟ ← أن يتبع ملة إبراهيم أي دينه

- ودين محمد هو دين إبراهيم عليهما السلام
- وهو دين الحنيفية السمحة
- وهو دين التوحيد والعبادة والإخلاص لله تعالى



وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: "إن لكل نبي وُلاةً من النبيين وإن وَلِيِيَ أَبي إبراهيم وخليل ربي ثم قرأ "إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ...."

كيف يتولى الأنبياء بعضهم بعضًا؟

يتولى الأنبياء بعضهم بعضًا بالمحبة والاقتداء والاتباع فهم سلسلة واحدة من أولهم إلى آخرهم يُبشر أولهم بآخرهم، ويقتدي آخرهم بأولهم ويتبع بعضهم بعضًا

ونبينا محمد -ﷺ- هو أولى الناس بإبراهيم عليه الصلاة والسلام

على من ترد الآية؟

ترد على اليهود الذين يقولون كان إبراهيم يهوديًّا وعلى النصارى الذين يقولونكان إبراهيم نصرانيًّا

ورد الله -تعالى- أيضًا عليهم بقوله: "مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا.."

فاليهود يعبدون عُزير ويقولون هو ابن الله تعالى ويعبدون العجل ويعبدون شهواتهم

النصارى يعبدون الصليب

وإبراهيم -عليه السلام- بريء منهم بريء من اليهود وبريء من النصارى

واليهود والنصارى كَذَبَة وهم على الشرك ودين الانحراف والتغيير والتبديل

من أقرب الناس لإبراهيم عليه السلام؟

- الذين اتبعوه من اليهود والنصارى لا الذين خالفوه
- النبي محمد ﷺ
- الذين آمنوا

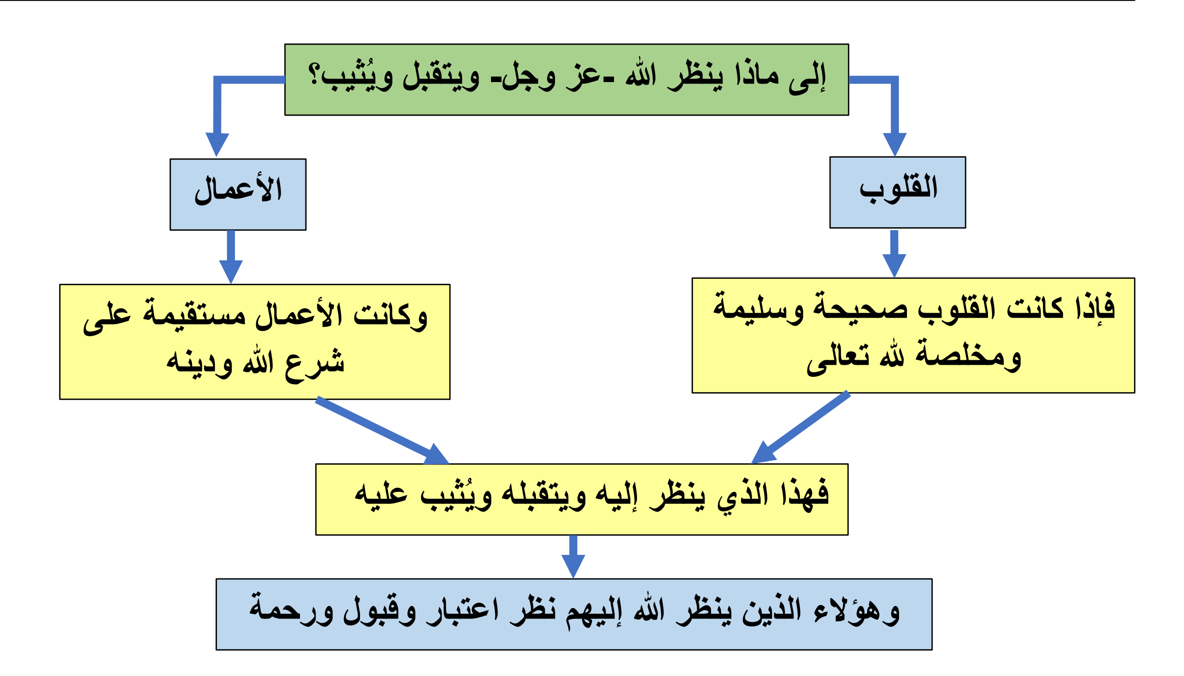
ماهي أنواع الولاية؟

- ولاية عامة ← لجميع الخلق ← الملك والتدبير والرزق لجميع الخلق
- ولاية خاصة ← للمؤمنين ← ولاية نصر وتأييد وحفظ وإعانة





وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم"





ولهما عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: "أنا فرطكم على الحوض وليرفعن إليّ رجال منكم، حتى إذا أهويت لأُناولهم اختُلِجُوا دُوني ..."

ما معنى "الفرط"؟ ← هو الذي يسبق إلى الماء ليسقي قومه

ما صفات حوض النبي ﷺ؟ ← طوله مسافة شهر وعرضه مسافة شهر ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وآنيته عدد نجوم السماء من يشرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا

صفي حال الأمة حينما ترد على الحوض يوم القيامة؟

- ترد الأمة يوم القيامة على حوض النبي -ﷺ- وهم عطاش من شدة الحر وطول المُقام وهم بحاجة إلى الماء
- فيسقيهم -ﷺ- بيده إلا من كان قد غير دينه، فإنه يُصرف عن الحوض
- فيقول النبي -ﷺ-: "أي رب أصحابي" فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك

ما معنى "لا تدري ما أحدثوا بعدك؟" وعلى ماذا يدل ذلك؟ ← يعني: ما غيّروا، وهذا فيه دليل على أن من ابتدع في دين الله وغيّر فإنه لا يرد الحوض على النبي ﷺ

من الذي يَرِد حوض النبي -ﷺ- ومن الذي لا يَرِد؟

- يَرِدهُ أهل التوحيد لله -تعالى- والاتباع للرسول -ﷺ- الذين لم يبدلوا ولم يغيروا بل كانوا كما تركهم عليه -ﷺ- على البيضاء ليلها كنهارها
  - ↓ فهولاء يَردون الحوض ويشربون منه ويسقيهم الرسول -ﷺ- منه
  - ↓ وهذا فيه الحث على التمسك بالدين الصحيح والثبات عليه والصبر عليه إلى الموت
- لا يَردهُ من غيّر في دين الله وبدل وابتدع في دين الله تعالى
  - ↓ هؤلاء لا يَردون الحوض على النبي -ﷺ- ويُصرفون عن الحوض
  - ↓ وهذا في تحذير من البدع والانحراف والتغيير في دين الله والضلال

ما معنى "اختُلِجُوا"؟ ← الاختلاج: الأخذ بسرعة والمنع والطرد، يُطردون عن الورود



وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: "وددتُ أنّا قد رأينا إخواننا" قالوا: أَوَلسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: أنتم أصحابي وإخواننُا الذين لم يأتوا بعدُ، قالوا: فكيف تعرفُ من لم يأتِ بعدُ من أمتك يا رسول الله؟ قال: أرأيت لو أن رجلًا...."

ماذا تمنى الرسول ﷺ؟ ← تمنى أن يرى إخوانه من المؤمنين الذين يأتون من بعده

من هم أصحاب النبي ﷺ؟

- الذين صحبوا النبي -ﷺ- رأوه ولقوه وآمنوا به
- وجالسوه وجاهدوا معه
- وهم خير القرون ولهم فضل عظيم ويسمون "الصحابة"
- ولهم فضل الصحبة

من هم إخوان النبي ﷺ؟

- هم الذين يأتون في آخر الزمان ويتبعون الرسول -ﷺ- مع ما بينهما من طول الزمان
- ولم يروه ولكنهم يؤمنون به بموجب الكتاب والسنة ويصدقون به
- فلهم فضل التمسك والاتباع وهم لم يروا النبي ﷺ

كيف يعرف الرسول -ﷺ- إخوانه من بين الخلائق؟

- يأتون ولهم سمات وعلامات بارزة ← وهي آثار الوضوء
- فآثاره تبقى نورًا يتلألأ يوم القيامة على أطراف المسلمين
- وهي سيما الغرة والتحجيل من آثار الوضوء

علام تدل هذه العلامات؟ ← تدل على فضل الوضوء وفضل الطهارة

من الذي يُذاد عن حوض النبي ﷺ؟ ← الذين يدّعون الإسلام وبدلوا وغيروا

بماذا يدعو النبي -ﷺ- على من بدل وغير في دينه؟ ← يقول "سحقًا سحقًا"



وللبخاري: "بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم، فقلت: أين؟ قال: إلى النار، قلت وما شأنهم؟ قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري. ثم إذا..."

ما معنى الحديث؟

أنه -ﷺ- يكون في خلق كثير يوم القيامة ثم ينادَون إلى النار من عند الرسول -ﷺ- فيسأل الرسول: لماذا ؟ قالوا: إنهم لا يزالون مرتدين من بعدك

علام يدل الحديث؟

١/ أن من ارتكب ناقضًا من نواقض الإسلام فإنه سيلقى هذا المصير أي ينادون إلى النار

إلا إذا تاب إلى الله قبل الموت

وهذا يؤكد أن على الإنسان أن يعرف نواقض الإسلام ويتجنبها لئلا يكون مع هؤلاء الناس يوم القيامة وهو يزعم أنه مسلم

عللي: قد يعيش الإنسان مرتدًا ويزعم أنه مسلم

لأنه يعيش على ناقض من نواقض الإسلام ونواقض الإسلام كثيرة وأسباب الردة كثيرة

لذا يجب العناية بمعرفتها وسؤال الله الثبات على الدين

٢/ يدل على أن من ارتد عن دين الإسلام فإنه يكون من أهل النار ولو كان في أول أمره من هذه الأمة

هل يُعذر الجاهل الذي يعيش بين العلماء وفي بلاد الإسلام؟

لا يُعذر، لأنه بإمكانه أن يسأل وأن يتعلم وأن يحرص على التعلم

أما الذي لا يبالي فإنه لا يهتم بالعلم ولا بالتعلم ويكتفي بمسمى الإسلام فقط ويجاري الناس على ما هم عليه ثم يوم القيامة يصبح مع الخاسرين



ولهما من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-: "فأقول كما قال العبد الصالح: "وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"

ماذا يقول الرسول -ﷺ- عند هذا المشهد الهائل حينما يذادون أمته إلى النار من عنده؟

يقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم -عليه السلام-: "وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ"

ماذا يقول الله -تعالى- لعيسى -عليه السلام- يوم القيامة؟

"يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ"

وهذا فيه

فضح للنصارى الذين يقولون: إن المسيح ابن الله، أو ثالث ثلاثة أو أن المسيح هو الله أو الله هو المسيح

بماذا يرد عيسى -عليه السلام- على سؤال الله تعالى؟

"سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ"

هذا تنزيه لله عز وجل

لأن العبادة حق لله ليست حقًا للمسيح ولا لأمه ولا لغيرهما من المخلوقين

الألوهية والعبادة حق لله عز وجل

هذا البرهان الأول: على عدم قوله هذه المقالة "اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ"

البرهان الثاني: على عدم قوله هذه المقالة:

قول عيسى -عليه السلام-: "إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ"

لأنه لو قال هذا لعلمه الله -جل وعلا- لأن الله يعلم كل شيء فهذا دليل على أنه لم يقل هذا لأنه لو قاله لعلمه الله تعالى



علام يدل قوله "مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ"؟

هذا فيه أن الرسول -ﷺ- مبلّغ عن الله -تعالى- لا يأتي بشيء من عنده

ماذا قال عيسى -عليه السلام- لقومه؟

- "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ"
- فصار المسيح عبدًا وليس ربًّا كما تقوله النصارى
- وكان يدعوهم إلى التوحيد وينهاهم عن الشرك ولم يأمرهم بالشرك أبدًا

ما معنى قوله "فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي"؟

- الوفاة هنا بمعنى: القبض
- فالمسيح عيسى توفي حين رفع
- فقبض وهو حي لم تفارق روحه جسده وإنما قُبض بروحه وجسده ورفع إلى السماء
- ثم في آخر الزمان يتوفى الوفاة الكبرى وهي مفارقة الروح للجسد ويدفن كما دُفن الأنبياء في القبر

ولهما عنه مرفوعًا: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يُهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء......"

ما الآية التي يفسرها هذا الحديث؟

- الآية في أول الباب "فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا"
- فالله -تعالى- فطر الناس على الإسلام وعلى التوحيد
- فلو أنهم سلموا من دعاة الضلال لبقيت فطرهم قابلة للحق ولاتبعوا الرسل

هل الفطرة على الإسلام وحدها تكفي؟

لا، لا تكفي فلا بد من اتباع الرسل

ما المثل الذي ضربه الرسول في الحديث؟

- مثل الشاة الجدعاء التي قُطعت أذنها وكسر قرنها
- هي تولد جمعاء: أي سليمة ليست مجدوعة كاملة القرنين والأذنين
- ثم إن أهلها يجدعونها

كذلك المولود يولد على الفطرة كاملاً فإن غُيرت الفطرة فهذا من تصرف المربين الذين يحرفون الفطرة ويغيرونها



وعن حذيفة -رضي الله عنه- قال : "كان الناس يسألون رسول الله -ﷺ- عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله...."

من خلال الحديث ما المطلوب من المسلم؟

أن يسأل عن الخير وأن يتعلم ما فيه من الخير والصلاح

ولكن لا يقتصر على ذلك بل عليه أن

يعرف ضده فيعرف الشر حتى لا يقع فيه

فيجب على المسلم تعلم الأمرين الخير والشر

عللي: يجب على المسلم تعلم الخير من الأعمال الصالحة والأقوال والعقائد وكذلك يجب عليه تعلم ما يضادها

لأنك إذا اقتصرت على تعلم الخير ولم تتعلم ما يخالفه ويضاده

فربما أنك تقع في أشياء تذهب بهذا الخير وأنت لا تدري

مثال:

إذا تعلمت التوحيد وإفراد الله بالعبادة

فلا بد أن تتعلم ما هو الشرك وكيف تكون عبادة غير الله

لأن الإنسان قد يعبد الله ويكثر من العبادة ولكن لا يتجنب الشرك

وهذا الشرك يبطل عمله وهو لا يدري

شبهة

علموا الناس التوحيد وعلموهم الصلاة وأفعال الخير ولكن لا تعلمونهم نواقض الإسلام والشرك وعقائد الجهمية والمعتزلة وغيرهم

علموهم العقائد الصحيحة واتركوا بيان العقائد الفاسدة

الرد على الشبهة

هذا جهل أو تضليل، لأنه لا يكفي تعلم العقائد الصحيحة بل لا بد أن نعرف أيضًا العقائد الفاسدة من أجل أن نتجنبها ونجِّبها أولادنا وإخواننا

ولذلك رد العلماء على الجهمية والمعتزلة والمخالفين فلو أنهم سكتوا عن أهل الضلال لراجت أفكارهم وشبهاتهم

ولذلك تجد في كتب العقائد بيان العقيدة الصحيحة وما يضادها وإيراد شبهات أهل الشر من أجل الرد عليها لئلا يغتر بها من لا يعرفها وإن كان من أهل الخير ولأن الذي يجهل الشيء يوشك أن يقع فيه



ما هو موقف الرسول -ﷺ- من حذيفة -رضي الله عنه- عندما كان يسأله عن الشر؟

لم ينهه الرسول -ﷺ- عن ذلك ولم يقل له: اجتنب هذا، بل أقره وبيّن له عما سأله من الفتن، وأن الدنيا دول تارة يأتي الخير وتارة يأتي الشر ويتعاقب هذا وذاك على الناس للابتلاء والامتحان

ما الحكمة من أن نتعلم الخير وأن نتعلم الشر؟

فلا بد أن يكون المسلمون على استعداد لمقاومة الشر لئلا يروج الشر عليهم لأن الشر له دعاة حريصون على رواجه ويزينونه بزخرف القول وبالعبارات الرنانة ويسمونها بأسماء مغرية فلو لم تعرفوا هذه الشبهات وهذه الدعوات الضالة لأوشك أن يروج هذا عليكم فتقبلونه

فالإنسان على خطر، لا يزكي نفسه بل لا بد من تعلم هذه الأمور لخطرها ولتكرارها على الناس والدعوة إلى الانحراف لا تنقطع

هل هناك الآن من يدعو إلى المذاهب المنحرفة؟

نعم فهناك من يدعو الآن إلى مذهب الجهمية والمعتزلة وإلى القبورية والصوفية وإلى غير ذلك من الدعوة إلى الانحراف

علام يدل إخبار الرسول -ﷺ- حذيفة بما يكون؟

هذا من علامات النبوة حيث أنه -ﷺ- يخبر عن الشيء قبل وقوعه لأن الله أطلع رسوله على ما يكون في المستقبل

ما الحكمة من أن نتعلم الخير وأن نتعلم الشر؟

لينبه الناس ويحذرهم من هذه الأمور إذا حدثت، فيكون عندهم استعداد لمقاومتها والتحذير منها وألا يغتروا بها

بماذا أوصى الرسول -ﷺ- حذيفة حتى ينجو من الفتن؟

"أن تلزم جماعة المسلمين وإمامهم"

فملازمة جماعة المسلمين فيها العصمة ومن شذّ عنها فهو على شفير الهلاك

كيف تكون ملازمة جماعة المسلمين؟

تكون بالسمع والطاعة لولي أمر المسلمين، والجماعة لا تكون إلا بإمام يقودهم ويحميهم ويدير شؤونهم ويرجعون إليه



لماذا يحرص الأعداء أن يجندوا من أبنائنا من يفجرون ومن ينتحرون ما الغرض من هذا؟

- الغرض من هذا إشعال نار الفتنة وتفريق جماعة المسلمين وإزالة هذه النعمة
- ويسمون هذا جهاد واستشهاد في سبيل الله
- وهذا من زخرف القول والترويج للباطل

بماذا أجاب الرسول -ﷺ- على حذيفة حين سأله: إن لم يكن لهم جماعة ولا إمام ماذا أفعل؟

- "فاعتزل تلك الفرق كلها"
- فلا تدخل مع تلك الفرق ولا مع هذه الجماعات الضالة
- ابق وحدك وتمسك بكتاب ربك وسنة نبيك ولو أنك وحدك

على ماذا يدل قوله "ولو أن تعض على أصل الشجرة"؟

← التحذير من اتباع الفرق الضالة والمنحرفة

ما صفات دعاة الفتن؟

- "هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا"
- لا يأتون من الخارج أومن الدول الأجنبية
- هم أبنائنا ويتكلمون بألسنتنا أي باللغة العربية لأنهم منّا وهذا أشد
- لو كان الداعية إلى الضلال قادم من الخارج أو من دول كافرة عرفه الناس ولم يثقوا به
- لكن المشكلة إذا كان من أبناء المسلمين ويتكلم باللغة العربية الفصحى وهذه هي المصيبة العظمى

ما هو موقف المؤمن إذا كان هناك جماعات متعددة وهنا جماعة على الحق؟

↓ يجب على المؤمن أن يكون مع الجماعة التي على الحق

↓ وهي ما كان عليه الرسول وأصحابه

← وهي الفرقة الناجية

↓ فإذا كنت تريد النجاة فابق مع هذه الفرقة ولا تغتر ببقية الفرق



وزاد أبو داوود: "قلت: ثم ماذا؟ قال: يخرج الدجال معه نهر ونار، فمن وقع في ناره وجب أجره وحُط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره وحُط أجره....."

ما الفتنة التي وردت في الحديث؟ ← فتنة ظهور المسيح الدجال وهي من الفتن الشديدة ومن علامات الساعة الكبرى

لماذا سُمي بالدجال؟ ← من الدجل: وهو الكذب، لكثرة كذبه

من هو الدجال؟
- هو المهدي الذي ينتظره اليهود يخرج فيهم ومعه فتنة عظيمة
- معه صورة جنة وصورة نار، فالنار التي معه هي الجنة والجنة التي معه هي النار

على ماذا يدل الحديث؟
- ١/ يدل على أن الإنسان يجب عليه ألا يغترّ بالزخرف
- ٢/ فيه التحذير من السحرة المشعوذين الذين يسمون سحرهم السيرك أو الفن وهو السحر التخييلي "القمرة"
- ٣/ التحذير من الدعايات المضللة وألا يزهد الإنسان بالحق، ولو لُبِس عليه ووصف الحق بالتأخر والرجعية ووصف الباطل بالتقدم والحضارة

ما الدليل على خطر الدجال؟
- ١/ أن جميع الأنبياء حذروا منه وأشدهم تحذيرًا نبينا محمد -ﷺ- لقرب زمان خروجه
- ٢/ أمرنا الرسول -ﷺ- أن نستعيذ بالله من أربع في كل صلاة في التشهد الأخير ومنها فتنة المسيح الدجال

عللي: النبي -ﷺ- كان أشد الأنبياء تحذيرًا من المسيح الدجال

↓

لقرب زمان خروجه



قال أبو العالية: "تعلموا الإسلام فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه، وعليكم بالصراط المستقيم فإنه الإسلام ولا تتحرفوا عن الصراط يمينًا ولا شمالًا وعليكم بسنة نبيكم......"

من هو أبو العالية؟

هو أبو العالية الرياحي، رُفيع بن مهران الرياحي من أئمة التابعين

اذكري وصايا أبو العالية

الوصية الأولى

"العلم" تعلموا الإسلام: أي اعرفوا الإسلام ما هو وما أركانه وما نواقضه وما مكملاته ومنقصاته حتى تكون على بصيرة

وهذا فيه الحث على تعلم العلم النافع لأنه الحياة وهو النجاة بإذن الله

الوصية الثانية

"العمل بالعلم" إذا تعلمتم الإسلام تمسكوا به فلا يكفي الإنسان أن يكون عالمًا بل يجب أن يعمل بعلمه فلا بد من التمسك بالحق والثبات والصبر عليه مع العلم

الوصية الثالثة

أن تلزم الصراط المستقيم -فالصراط هو الطريق- والمستقيم- هو المعتدل الذي ليس فيه ميلان وانحراف

وقد أمرنا الله -تعالى- بأن نتبعه وأمرنا أن نسأله أن يهدينا الصراط المستقيم وأن يعرفنا به وأن يثبتنا عليه

الوصية الرابعة

أنك إذا وفقك الله لمعرفة الصراط المستقيم وسرت عليه فلا تنس دعاة الضلال الذين يريدون أن يحرفوك عن الصراط المستقيم

"تأمل كلام أبي العالية هذا ما أجله واعرف زمانه الذي يحذر فيه من الأهواء التي من اتبعها فقد رغب عن الإسلام، وتفسير الإسلام بالسنة....."

ما هو زمان أبو العالية الذي قال فيه هذا الكلام؟

زمان التابعين

أن أبو العالية خاف على التابعين فكيف بزماننا؟ هذا إنه أشد وأخطر

على ماذا يدل ذلك؟

من ماذا خاف أبو العالية على أهل زمانه؟

خاف أن يخرجوا عن السنة والكتاب



ما معنى قوله "إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" وأشباه هذه الأصول؟

أي استجاب لأمر الله -تعالى- وأسلم نيته وقصده وعمله لله تعالى

وهذا هو الإسلام

ما هو الإسلام؟

الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله

بماذا وصى إبراهيم ويعقوب -عليهما السلام- ذرياتهم؟

كل منهما وصّى ذريته بالتمسك بالإسلام

وأنتم أيها العرب من ذرية إبراهيم -عليه السلام- فالوصية شاملة لكم ولمن يأتي بعدكم إلى أن تقوم الساعة

ووصى بها يعقوب بني إسرائيل الذين هم اليهود

فالله وصى العرب والعجم بالدين وهو "الإسلام"

"وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ"

أي اختاره لكم وهذه نعمة عظيمة

بينما أكثر البشر على الضلال وأنتم أنعم الله عليكم بهذا الدين العظيم

وبعث إليكم هذا الرسول الكريم محمد ﷺ أفضل الرسل

ودينكم أفضل الأديان وهذه نعمة عظيمة

"فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ"

هذه هي المهمة

أن تثبت على هذا الدين حتى يأتيك الموت, فإذا جاءك الموت وأنت على هذا الدين فأنت من السعداء

وأما إن جاءك الموت وأنت منحرف عن هذا الدين فأنت من الأشقياء فالعبرة بالخاتمة التي تموت عليها

على ماذا يحث قوله -تعالى- "فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ"؟

هذا فيه الحث على الثبات على الدين حتى يأتيك الموت وأنت عليه لا تتركه أبدًا



ما نوع الاستفهام في قوله: "وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ...."؟

استفهام إنكار أي: لا يترك أحد ملة إبراهيم إن كان يريد النجاة لنفسه

فلا يترك ملة إبراهيم التي بُعث بها نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام

من الذي يترك ملة إبراهيم؟

يتركها من سفه نفسه والسفه خفة العقل وضياعه

فمن ترك ملة إبراهيم فقد خسر نفسه وأهلكها والنفس أعزّ شيء عند الإنسان

ما هو قدر اهتمام الناس بمثل هذه النصوص والأصول الكبار؟

أكثر الناس في غفلة عنها لا يقرؤونها ولا يتعلمونها

وإذا تعلموها فقليل من يعمل بها

وإذا عملوا بها فقليل من يثبت عليها

فالأمر يحتاج إلى استعانة بالله -عز وجل- وإلى اهتمام

ولا يثق الإنسان بنفسه ويأمن الفتن بل يخاف من الفتن ويتجنبها ويكون مع الحق دائمًا وأبدًا

ولهذا كان الرسول ﷺ يُكثر من قول "يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك"

من الذي يبحث عن النجاة؟

الذي يخاف يبحث عن النجاة فالراسخون في العلم يخافون من الزيغ

أما إذا أمن فإنه يقع في الهلاك ولا يأمن مكر الله تعالى

فالله -تعالى- يمكر بأهل الشر بمعنى يستدرجهم عقوبة لهم

والمكر هو إيصال العقوبة لمن يستحقها بطريق خفي لا ينتبه له

وهو من الله محمود لأنه جزاء وعدل وهو يمكر بأهل الشر

وعن ابن مسعود -رضى الله عنه-: قال: "خط لنا رسول الله -ﷺ- خطًا ثم قال: هذه سبيل الله....."

بماذا فسر الرسول قوله تعالى " وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ..."؟

خط خطًا مستقيمًا وخط خطوطًا عن يمينه وعن شماله

فقال عن المستقيم: "هذه سبيل الله" وقال عن بقية الخطوط "هذه سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه"

وهذا يذكرنا بحديث حذيفة "دعاة على أبواب جهنم"

هم هؤلاء على كل سبيل شيطان منهم يدعو إليه ليُخرج الناس من الصراط المستقيم إلى هذه السبل



باب ما جاء في غُربة الإسلام وفضل الغرباء

كيف بدأ الإسلام؟ ← بدأ الإسلام غريبًا يعني قليلًا أهله ← فأول ما قام الرسول بمكة لما بعثه الله وقال له "قُمْ فَأَنْذِرْ" قام وحده

ثم انضم إليه أبو بكر الصديق وبلال ← ولهذا لما سُئل عليه الصلاة والسلام من معك على هذا الأمر؟ قال: "حرٌ وعبد" ما معه إلا اثنان

ثم تتابع المسلمون واحدًا واحدًا ← كيف كان حالهم؟ ← وهم على خوف وامتحان وابتلاء

وتكوّن معه جماعة في مكة وهم يُؤذون ويُبتلون إلى أن أذن الله لهم بالهجرة إلى المدينة

وهذا معنى قوله "بدأ الإسلام غريبًا"

ما معنى الغريب؟
- الغريب هو النادر القليل، الغربة: الشيء النادر
- وهو الإنسان الذي يكون في بلد غير بلده
- أو يكون مع أناس ليسوا من جنسه

كيف يكون الإسلام آخر الزمان؟ ← يعود غريبًا ويكون المتمسكون به غرباء مثلما كانوا في مكة في أول البعثة

وقوله -تعالى-: "فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إلّا قَلِيلًا"

عن ماذا كانت تتحدث الآيات السابقة لهذه الآية في سورة هود؟

كانت تتحدث عن هلاك الأمم ← لماذا هلكت هذه الأمم؟

لأنها لم يكن فيها من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

ما معنى "فَلَوْلَا"؟ ← معناه: هلاّ، أي هلاّ كان من القرون يعني من الأمم من قبلكم

على ماذا يدل قوله: "إلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنجَيْنَا"؟
- دل على أن من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ينجوا إذا جاء العذاب
- دل على أن الذي لا يأمر ولا ينهى فإنه يهلك وإن كان من الصالحين
- لكن يبعثه الله يوم القيامة على نيته كما جاء في الحديث
- قوله "قليلًا" هؤلاء هم الغرباء



عن أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعًا: "بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا فطوبى للغرباء"

ورواه أحمد من حديث ابن مسعود وفيه: قيل :من الغرباء؟ قال: "النُزاع من القبائل" وفي رواية: "الذين يصلحون إذا فسد الناس"

ورواه أحمد من طريق سعد بن أبي وقاص وفيه: "فطُوبى يومئذٍ للغرباء إذا فسد الناس"

وللترمذي من حديث كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده: "فطُوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي"

ما معنى الخبر في الروايات السابقة؟ ← هذا خبر من الرسول معناه التحذير من الضلال والحث على التمسك بالإسلام ولو كان أهله قليلين.

على ماذا يدل قوله "فطوبى للغرباء"؟ ← هذا ترغيب في أن يكون المسلم مع الغرباء في آخر الزمان ولا يزهده في الإسلام قلة اهله

ما معنى "طوبى"؟
- قيل: شجرة في الجنة
- قيل: هي الجنة نفسها يُقال لها طوبى
- قيل: هي كلمة طيبة ومنه قوله "طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ"

ما معنى "النزاع من القبائل"؟
- النزاع : جمع نزيع ونازع: وهو الغريب الذي نزع عن أهله وعشيرته
- أي الذين يخرجون من الأوطان لإقامة سنن الدين
- والقليل من الناس من يهجر وطنه وعشيرته من أجل إعلاء كلمة الحق ومن أجل نشر دين الله الحق وهو الإسلام في أرجاء المعمورة

ما هي الأوصاف الثلاثة التي جاءت في الغرباء؟

- النزاع من القبائل
  - الأفراد الذين يهجرون أوطانهم في سبيل إقامة سنن الدين
- الذين يَصلحون إذا فسد الناس
  - يصبرون على الدين ولا ينظرون لفساد الناس، هؤلاء يصبرون ولو كانوا قليلين ولو خالفهم الناس، ولا يَفسدون مع الناس
  - وهذا يحتاج صبر وثبات وثقة ومعرفة
- الذين يُصلحون ما أفسد الناس
  - أي: يكونون صالحين في أنفسهم ويُصلحون ما أفسد الناس بالدعوة إلى الله والأمر بالعروف والنهي عن المنكر وتعليم الخير
  - يُصلحون ما باستطاعتهم ولا يسكتون



مَن الذي يثبت على الحق إذا فسد الناس؟

- يثبت على الحق من كان عنده إيمان ويقين وقوة وإلا فإنه ينجرف مع الناس
- فضعيف الإيمان أو مزعزع الإيمان أو قليل الفقه والعلم ينجرف مع الناس

ما الفرق بين الصالحون والمصلحون؟

الصالحون

صالحون في أنفسهم وساكتين فهم يهلكون مع الهالكين تعمهم العقوبة في الدنيا لكن يوم القيامة يبعثهم الله على نياتهم

المُصلحون

يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وينشرون الخير فهؤلاء طوبى لهم

عن أبي أمية قال: سألت أبا ثعلبة الخُشني -رضي الله عنه-: كيف تقول في هذه الآية: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ..." قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرًا، سألت عنها رسول الله -ﷺ- فقال: بل ائتمِروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شُحًّا مطاعًا وهوىً متبعًا....."

هذا الحديث العظيم يفسر أي آية في القرآن؟

يفسر قوله -تعالى-:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ"

ما الذي قد يُفهم من الآية؟

- قد يَفهم منها بعض الناس أو كثير من الناس أنك إذا كنت صالحاً في نفسك فلا تأمر بالمعروف ولا تنه عن المنكر
- فيفهم أن معناها: ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تعتني بنفسك فقط **وهذا خطأ**

ما التفسير الصحيح للآية؟

- أنه إذا فسد الناس فلا تفسد أنت، ولا تقلد الناس، وأما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو باق لا يسقط
- والمعنى أنك تصلح أنت ولا تنظر إلى فساد الناس ومع صلاحك تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر

ماذا قال أبو بكر الصديق عن هذه الآية؟

- قال: "إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير مواضعها وإنا سمعنا النبي -ﷺ- يقول "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب"
- فليس معناها إسقاط الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا كَثُر الشر وإنما معناها: أن على الإنسان أن لا ينجرف مع الناس.



إلى ماذا يحتاج المسلم في آخر الزمان وعند غربة الإسلام؟

- يحتاج المسلم إلى الصبر وأن لا يزهد بالحق ولا ينجرف مع الناس وإنه سيلقى من الناس التعب والمشقة
- لأنه يعيش بين أناس يخالفونه في كل شيء وسيذمونه ويعيّرونه وربما يؤذونه ويضربونه أو يهددونه
- عليه أن يصبر لأنه على الحق حتى لو قتلوه

ما معنى قوله -ﷺ-: "للعامل فيهن أجر خمسين رجلًا يعملون مثل عملكم"؟

يقول الرسول: إن الذي يتمسك بالدين في آخر الزمان عند الفتن له أجر خمسين رجلًا من الصحابة

قالوا: منا أو منهم؟ ← قال: بل منكم ← لماذا؟ ← لأن الصحابة مع الرسول والدين عزيز في ذلك الوقت والمسلمون كثيرون

أما هذا في آخر الزمان فهو غريب ← ومع هذا تمسك بالدين ودافع عن الدين مع أنه ليس له أنصار ولا أعوان

ولذلك حاز على هذا الأجر

وهي مسألة خاصة ← وأصبح في هذه المسألة أفضل من الصحابة

تنبيه

والصحابة أفضل منه في أمور أخرى ← في الصحبة وفي الجهاد مع الرسول -ﷺ- وفي الهجرة

وهو أفضل منهم في خصلة واحدة فقط

فليس معنى هذا أنه يأتي في آخر الزمان من هو أفضل من الصحابة مطلقًا

والفضيلة الخاصة لا تقضي على الفضيلة العامة ← والصحابة لا أحد أفضل منهم أبدًا

وروى ابن وضاح معناه من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-: "إنّ من بعدكم أياماً للصابر فيها المتمسك بمثل ما أنتم عليه اليوم أجر خمسين منكم" ثم قال: أنبأنا محمد...."

لماذا تشتد غربة الإسلام في آخر الزمان؟

- لقلة الأعوان والأنصار
- كثرة الأعداء والمخذّلين والمُرجفين

كيف يكون حال من يثبت على دينه وجهاده ودعوته؟

يكون كالقابض على الجمر ومن شدة ما يلقى من الناس يحتاج إلى صبر شديد

من المقصود بقوله "بمثل ما أنتم عليه"؟

يعني الصحابة، والمعنى: أن الذي يثبت على الدين وعلى طريقة الرسول وأصحابه يكون من الفرقة الناجية

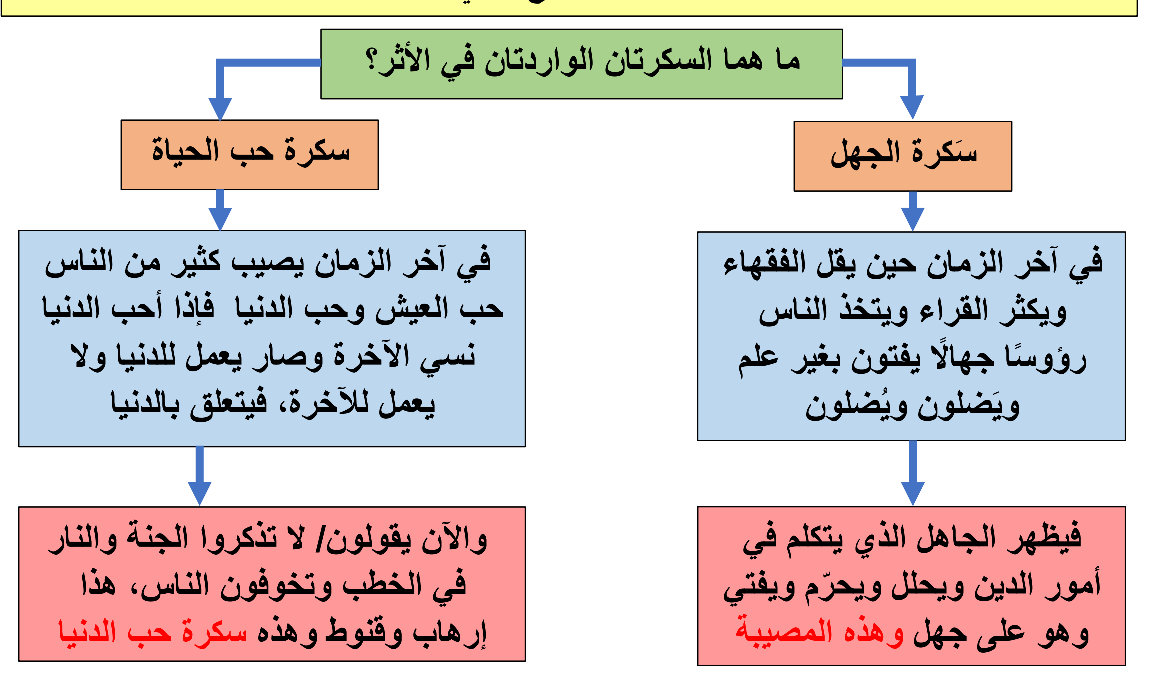
لماذا؟

- *لأنه يصبر حين يتزلزل الناس
- *ويصبر على مخالفة الناس
- *ويصبر على ما يناله منهم في نفسه وجسمه فقد يُضرب وقد يُسجن وقد يقتل



ماذا يعني قوله: أنبأنا أسد قال: أنبأنا سفيان ابن عيينة عن أسلم البصري عن سعيد بن أبي الحسن قال: قلت لسفيان: عن النبي ﷺ؟ **قال: نعم...؟**

يعني: هل هذا الذي ترويه ورد عن النبي ﷺ؟ قال: نعم، يعني ليس أثرًا عن غير النبي -ﷺ- وإنما هو مرفوع للنبي ﷺ



وله بإسناد عن المعافري قال: قال رسول الله -ﷺ- "طوبى للغرباء الذين يتمسكون بكتاب الله حين يُترك ويعملون بسنتي يوم تترك"

ما معنى "يتمسكون بكتاب الله"؟

- هم يتمسكون بأنفسهم
- ويُمسِّكون غيرهم بكتاب الله
- ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
- ويعلِّمون دين الله ويدعون إلى الله

ولا شك أن الذي يثبت على الدين عند الفتن والشرور وانقلاب الناس ضده

أن هذا يُرجى له خير كثير ← لكن هذا نادر ← فأكثر الناس لا يصبرون ← **"فطوبى للغرباء"**



باب التحذير من البدع

ما معنى البدع؟

جمع بدعة وهي ما أحدث في الدين مما ليس منه

عبادة أو ذكر أو غير ذلك من أمور الدين

لماذا لا يجوز إحداث شيء في الدين؟

لأن الدين كامل ولله الحمد فما توفي الرسول إلا والدين كامل قال -تعالى-: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ" فلا يحتاج إلى أحد يأتي ويضيف إليه شيء جديد

ولو كانت نيته صالحة فهو مبتدع فالدين لا يقبل الزيادة والإضافة

والواجب الاتباع وترك الإحداث والاستحسانات والتقليد الأعمى للمبتدعة

عن العرباض بن سارية -رضي الله عنه- قال: "وعظنا رسول الله موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون قلنا: يارسول الله كأنها موعظة مودع......"

بماذا أمر الله رسوله في قوله "وَعْظهم"؟ ← أمره أن يعظ الناس

على ماذا يدل وعظ الرسول لأصحابه؟ ← دليل على أن العالم يعظ الناس

فقد كان رسول الله يتخول أصحابه بالموعظة مخافة السآمة

كيف كانت موعظة الرسول لأصحابه؟

يعظهم يوماً بعد يوم، لا يداوم على الوعظ فيملل الناس

متى كانت موعظة الرسول في حديث العرباض؟ ← بعد صلاة الفجر

ماذا فهم الصحابة من موعظة الرسول؟

فهموا أنها وصية مودع وأن حياته على وشك النهاية

ومن عادة المودع الذي حضره الموت أن يوصي أولاده أو من حوله

وهذه سنة الأنبياء أنهم يوصون أممهم وذراريهم



ما معنى "تقوى الله"؟

- كلمة جامعة لخصال الخير
- يدخل فيها فعل الواجبات وترك المحرمات

ما الأمر الذي يدخل ضمن تقوى الله في وصية الرسول ﷺ؟

من تقوى الله السمع والطاعة لولاة أمور المسلمين ← لماذا؟

لأنه بالسمع والطاعة يحصل لهم:

- اجتماع الكلمة
- قوة الأمة
- تمام الأمر
- اندفاع الشرور والفتن
- إقامة الحدود
- إنصاف المظلومين

فهذا فيه وجوب نصب الوالي ووجوب طاعته

- فالإسلام لا يصلح إلا بجماعة
- والجماعة لا تقوم إلا بالولاية
- والولاية لا تقوم إلا بالسمع والطاعة

متى لا يُطاع ولي الأمر؟

- إذا أمر بمعصية فلا يُطاع في تلك المعصية
- أما عدا المعصية فيطاع فيه

ماذا يريد أعداء الإسلام الآن؟

- يريدون أن يُضعفوا المسلمين وأن لا تبقى لهم ولاية ولا يبقى سمع ولا طاعة
- ويعطون الناس الحرية بما يريدون من الشهوات والشرور وأن ينحل الأمر
- فيسهل انقيادهم للأعداء



على ماذا يدل قوله "وإن تأمر عليكم عبد"؟

هذا من باب الحث والتأكيد على:

أن ولي الأمر يُطاع لمنصبه ومكانته

ولا ينظر إلى شخصه وهيئته وجماله

فهو يُطاع لمنفعة المسلمين ومصلحتهم

ما الغرض من الخبر في قوله "فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا"؟

هذا خبر معناه التحذير

هذا في عصر مَن؟

في عصر الصحابة

ماذا سيحدث إذا تطاول الزمن؟

سيكثر الاختلاف والفرق والأحزاب

بماذا تكون النجاة والعصمة من الاختلاف؟

١/ بالتمسك بسنة الرسول

"فعليكم بسنتي" أي طريقته عليه الصلاة والسلام

٢/ التمسك بسنة الخلفاء الراشدين

وهم أبوبكر، وعمر، وعثمان، وعليّ

لماذا هؤلاء؟

لأن عملهم توطيد لسنة الرسول وتثبيت لها

٣/ وإياكم ومحدثات الأمور

فما خالف سنة الرسول وسنة الخلفاء فإنه من محدثات الأمور

فلا تتقرب إلى الله -تعالى- إلا بما شرع

كيف يجب أن يكون حال المتمسك بسنة الرسول ﷺ؟

كالواقع في لُجة لا ينجو منها إلا بحبل يعتصم به

فهو من حرصه على الحبل يعض عليه بأضراسه لا يكتفي بإمساكه بيده

وهذا من شدة الخطر وشدة الحرص على النجاة



شبهة

أن البدعة تنقسم إلى: بدعة حسنة وبدعة سيئة لأن الرسول -ﷺ- قال: "من سن في الإسلام سنة حسنة"

الرد على الشبهة

١/ قول الرسول -ﷺ-: "فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة"

٢/ أن الرسول -ﷺ- لم يقل "من ابتدع بدعة حسنة" حتى تقولوا أن هناك بدعة

٣/ أن الرسول -ﷺ- قال: "من سنة حسنة" والمعنى: عمل بالسنة عند ترك الناس لها، فيقتدون به إذا عمل بالسنة وله أجرها وأجر من عمل بها

والدليل أن سبب هذا الحديث في الذي بادر بالصدقة فاقتدى به الناس وقدموا صدقاتهم والصدقة سنة وليست بدعة

وهذا فيه الدعوة إلى السنة إذا تركها الناس

وعن حذيفة -رضي الله عنه- قال: كلُ عبادة لا يتعبدها أصحاب محمد....."

ما هو الأصل في الاتباع؟ ← الأصل سنة الرسول ﷺ ← من هم أعرف الناس بسنة الرسول ﷺ

هم صحابته ← الذين يبينون سنة الرسول -ﷺ- ويروونها ويعملون بها

فالأخذ بما يعمل الصحابة، أخذ بسنة الرسول ﷺ ← لماذا؟

لأنهم أقرب الناس إلى الرسول -ﷺ- وهم تلاميذه وتعلموا منه وهم يحبون سنته والله أمر بذلك "والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان" يعني بإتقان بلا تفريط ولا إفراط

ما المقصود بالقراء في قوله "يا معشر القراء؟"

- يريد العلماء لأنه في ذلك الوقت القراء هم العلماء
- لأنهم ما كانوا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموا معانيهن ويعملوا بهن ولم يكونوا يحفظون فقط

كيف حال القراء في آخر الزمان؟

- مجرد يحفظون القرآن بالتجويد
- مجرد يقرؤون القرآن ولا يتفقهونه
- ويقرؤون الأحاديث ولا يتفقهون فيها
- أو يفسرون القرآن والأحاديث بفهمهم القاصر أو بأهوائهم الضالة



وقال الدارمي: أخبرني الحكم بن المبارك أنبأنا عمرو بن يحي قال: كنا نجلس..."

على ماذا تدل هذه القصة العظيمة التي حصلت لابن مسعود؟

- تدل على فقه ابن مسعود وقوته في الحق
- تدل على تقدير السلف لأهل العلم

ما حكم التسبيح والتهليل والتكبير؟

- التسبيح والتهليل والتكبير مشروع
- أما التسبيح والتهليل بحيث يتحلق الناس حلقًا ومعهم رجل ومعهم حصى يقول لهم: كبروا مئة فيكبرون ويعدون مئة حصى ثم يقول: هللوا مئة فيهللون بالحصى إلى آخره ← هذه الصورة بدعة ما أمر الرسول بها ولا فعلها وهذا من الرياء وهو بدعة

لماذا أتى ابن مسعود بحديث الخوارج؟

- لأنه توقع رضي الله عنه أنهم سيكونون من الخوارج
- الذين يغلون في الدين
- ويقرؤون القرآن من غير فهم له
- ويجتهدون من عند أنفسهم وبآرائهم
- فالبدعة تجر إلى الشر وأما السنة فتجر إلى الخير

هل صدق توقع ابن مسعود رضي الله عنه؟

- قال عمرو بن سلمة: "رأينا عامة أولئك الخلق يطاعنونا يوم النهروان مع الخوارج"
- والنهروان موقعة جرت بين علي -رضي الله عنه- وبين الخوارج
- فنصر الله أمير المؤمنين عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة

من ماذا يحذر هذا الحديث العظيم؟

- فيه التحذير من البدع وأنها تجر إلى الشر ولو كانت نية أصحابها حسنة أو مقاصدهم طيبة
- لأنه ليس المدار على النية والقصد وإنما على الدليل من الكتاب والسنة فالدين كامل ولله الحمد

المرجع: شرح فضل الإسلام للشيخ صالح الفوزان حفظه الله تعالى.